لام التقوية
دراسة نحوية تطبيقية في القرآن الكريم

اعداد

د. محمد رشاد عبد السلام المسينى

مدرس العلوم اللغوية

بكلية التربية – جامعة دمنهور

مجلة الدراسات التربوية والانسانية . كلية التربية . جامعة دمنهور

المجلدالحادى عشر – العدد الرابع – الجزء الثانى – لسنة ٢٠١٩

مقدمة

الحمد لله الذي علمنا ما لم نكن نعلم وكان فضله علينا وعلى كثير من عباده عظيمًا، وأصلي وأسلم على من أُرسل للناس هاديًا ومعلمًا ونذيرًا.

أما بعد؛ فاللام حرف غزير المعاني ، كثير الأحكام والمواضع في كلام العرب وفي كتاب الله عز وجل؛ لذلك كان محل عناية اللغويين والنحاة، فاهتموا بدراسته في كتبهم ، وبلغ من مراتب هذا الاهتمام أن أفردوه بالدراسة ، فكان ممن أفرد له الدرس أبوالقاسم الزجاجي(ت:٣٣٧هـ) وابن فارس(ت:٣٩٥هـ) وأبو الحسن علي بن محمد الهروي(ت:٤١٥هـ) وغيرهم ، وعُنون له في هذه الدراسات بكتاب اللامات .

وقداهتم النحاة واللغويون في هذا النوع من الدراسات وغيرها بذكر مواقع اللام في كلام العرب شعرًا ونثرًا، وكذلك بيان مواضعها في القرآن الكريم ، فعددوا معانيها واحتجوا لكل معنى ، وكان من ضمن هذه المعاني التي ذكروها للام : التقوية ؛ لذا تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

ما سبب دخول اللام على معمول عامل يتعدى بنفسه؟ ومالفرق بين دخول اللام على معمول متقدم على عامله ودخولها على معمول متأخر عنه؟ وهل هناك اختلاف في الوظيفة النحوية والدلالية للام في كلتا الحالتين؟ وما المواضع التي يضعف فيها العامل النحوي فيحتاج حينئذٍ إلى مقوٍ للعمل النحوي؟ وماحكم زيادة اللام في المفعول به؟ وما شروط زيادتها في المفعول ؟

وتستعين الدراسة بآراء النحاة والمفسرين في تلك المسائل، ولا أقصد الفصل بين النحاة والمفسرين خاصةً أن هناك مِن المفسرين منْ هو نحوي كالفراء والزمخشري وأبي حيان ، وكلا الفريقين يستقرأ من واقع النصوص ما يتوافق والمعنى ؛ وإن الهدف من ذلك التصنيف هو إثراء الدراسة من خلال تتبع الظاهرة المدروسة في مصادر النحو ثم في كتب التفسير لما في هذه المصادر من تنوع للآراء ومناقشات تستند إلى قواعد النحو وأصول المعاني.

واتبعت في هذا البحث منهجًا محوره الرئيسي الرجوع إلى الأصول في علوم النحو واللغة والتفسير ، وحاولت – قدر جهدي – جمع أقوال العلماء وتوجيهاتهم ثم ترتيبها وتحليلها بشكل يراعي المعنى و يتفق وقواعد اللغة ؛ و ارتضيت المنهج الاستقرائي التحليليّ منهجًا للدراسة ، وناقشت الشواهد من خلال عرضها على كتب اللغة والنحو ثم التفاسير،واخترت الراجح من آراء المفسريين والنحاة مع التعليل له ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم قسمين :

القسم الأول : لام التقوية دراسة نحوية: تناولت فيه مصطلح التقوية ومرادفاته عند النحاة ، ومواضع زيادة لام التقوية وشروط هذه الزيادة.

القسم الثاني: دراسة تطبيقية للام التقوية في القرآن الكريم.

ثم أردفت ذلك بثبت للمصادر والمراجع التي استقى منها البحث مادته، والله أسأل التوفيق والسداد ، والحمد لله رب العالمين.

القسم الأول: لام التقوية دراسة نحوية

لام التقوية[١]: اللام الجارة الزائدة لتقوية عمل عامل ضعُفَ عن عمله إما بتقديم معموله نحو قوله : " لزيدٍ ضربتُ " [٢]، يريد : زيدًا ضربت. فالمعهود أن الفعل(ضرب) يصل إلى المفعول بنفسه دون وساطة حرف الجر ، ولكن لما

---

(١) موارد المسألة :

١- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٥٣٧/١ .
٢- شرح التسهيل لابن مالك ١٨/٣ .
٣- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب القسم الثاني ١١٦٩/١ .
٤- البسيط في شرح جمل الزجاجي ٨٥٧/١ .
٥- المساعد على تسهيل الفوائد ٢٥٩/٢ .
٦- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، للمالقي ص٣٢٠ .
٧- الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ، ص١٠٥ – ١٠٦ .
٨- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ٧٥٥/١ .
٩- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري ٢٠٩/٣ – ٢٩١ .
١٠-شفاء العليل في إيضاح التسهيل ، لأبي عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي ٦٦١/١ .
١١-المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، للشاطبي ٦١٥/٣ .
١٢-البرهان في علوم القرآن ، للزركشي ٣٤٣/٤ .
١٣-شرح التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد الأزهري ٦٤٤/١ .
١٤-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسيوطي ٢٠٥/٤ .
١٥-حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٣٢١/٢ .
١٦-تقريب الأماني شرح كفاية المعاني في حروف المعاني على المنظومة المسماة بكفاية المعاني في حروف المعاني ، للشيخ عبد الله الكردي ص٢١ .
١٧-جامع الدروس العربية ، للشيخ مصطفى الغلاييني ١٨٤/٣ .
١٨-دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عضيمة القسم الأول ، ٤٤٨/١
١٩-دليل السالك إلي ألفية ابن مالك ، عبد الله بن صالح الفوزان ، ١٥/٢ .
٢٠-النحو القرآني قواعد وشواهد ، للدكتور/ جميل أحمد ظفر ص٤١٤ .

(٢) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب القسم الثاني ١١٦٩/١ .

تأخر عن معموله ضعف عمله فيه فُنزِّل منزلة اللازم فعُدى بحرف الجر، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [٣] وإما بكونه فرعًا في العمل كالمصدر نحو : عجبت من ضربِ زيدٍ لعمروٍ ، و " ضربي لزيدٍ حسنٌ " واسم الفاعل نحو : " أنا ضاربٌ لزيدٍ " [٤] و" زيدٌ مُعْطٍ للدراهم " وقوله تعالى : ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [٥] ، وأمثلة المبالغة نحو قوله تعالى : ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [٦] وتسمى عند بعض النحاة بلام التعدية ، أي تعدية ما ضعف عن التعدي إما بالتأخر كقوله : ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾، وإما بكون عمله غير أصيل كقوله : ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾

وقد لمحّ المالقي إلي أثر اللام في تقوية الضعيف عن التعدي ، عندما تعرض لقوله تعالى : ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [٧] قال : " فإنما أُدخل حرف الجر في " الرؤيا " ، و " تعبرون " لا يتعدى به لكونه قُدِّمَ فضعُف عن العمل فيه فصار " كمررت " فلذلك دخل حرف الجر في مفعوله" [٨] فقوله : " لا يتعدي به " ثم ذكره للفعل " (مرَّ) دليل على أن اللام هنا للتعدية ، إذ المعروف أن الفعل " يعبر " يتعدى بنفسه والفعل " مرّ " يتعدى بحرف الجر وهو الباء ، تقول : " مررت بزيد " فأنزل اللام فى " للرؤيا " منزلة الباء في " بزيد " . وساق لنا مثالاً آخر قول الشاعر : (من البسيط)

([٣]) السابق ١/١١٧٠

([٤]) يوسف : ٤٣ .

([٥]) البقرة : ٩٧ .

([٦]) هود : ١٠٧ .

([٧]) يوسف : ٤٣ .

([٨]) رصف المعاني ، ص٣٢٠ .

هـــذا ســـراقة للقـــرآن يدرســـه والمـرء عنـد الرشـا إن يلقهـا ذيـبُ [٩]

فجعل قوله (للقرآن) كـ(للرؤيا) فى الآية قبله تعدى الفعل إليها بحرف الجر لضعفه بتقدمه عليه [١٠].

وساق الشاطي – رحمه الله – بيانًا للمقصود من التعدية باللام حيث ذهب إلى أن النحاة المتقدمين لم يذكروا للام معني التعدية ، قال: " وأما التعدية: فإن المؤلف – يقصد ابن مالك – لم يذكر للام – حيث استوفى معانيها– معنى تعدية، ولا ذكر أحد من المتقدمين – فيما أعلم– لها هذا المعنى " [١١]. ويرد على ذلك بأن الزجاجي (ت:٣٣٧هـ) ذكر في كتابه اللامات إحدى وثلاثين نوعًا للام ذكر منها: اللام التي توصل الأفعال إلى المفعولين، وقد يجوز وصل الفعل بغيرها[١٢]، وعقد لهذا القسم من اللام بابًا سماه (باب اللام التي تكون موصلة لبعض الأفعال إلى مفعوليها وقد يجوز حذفها) [١٣]. فمصطلح (موصلة) –أحسبه – يعادل مصطلح التعدية، فإذا قلنا أن الفعل تعدى إلى المفعول باللام فلا يختلف كثيرا عن قولنا: الفعل وصل إلى المفعول باللام.

وأوضح الشاطبي أن التعدية ليست من المعاني التى وضعت الحروف لها، فالمعهود أن كل معنى في العربية وضع له حروفٌ تعبر عنه، كالجر والنداء والتمني والترجي والعرض والتخصيص، وغيرها من المعاني وعليه فالتعدية – عنده – أمر لفظي مقصوده إيصال الفعل الذي لا يستقل بالوصول بنفسه إلى

---

[٩] البيت من الأبيات مجهولة القائل في كتاب سيبويه ، ينظر : الكتاب ٤٣٧/١ ، النكت فى تفسير كتاب سيبويه ٣٥٠/٢ ، والخزانة ٣/٢ ،وأمالي ابن الشجري ٣٣٩/١ ، ومن غير نسب في المغني ١٩٥/٣ ، ولسان العرب مادة (سرق) ، ونسب لحسان ابن ثابت فى الأمالي ٣٠٥/١ – ٣٣٩ .

[١٠] رصف المباني ص٣٢٠ .

[١١] المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ٦١٤/٣ .

[١٢] ينظر: كتاب اللامات للزجاجي ص٣٢ .

[١٣] السابق ص١٤٧ .

الاسم ، فيتعدى الفعل إلى ذلك الاسم بوساطة ذلك الحرف ، وهذا القصد يشترك فيه جميع حروف الجر ؛ فإنها وضعت لأن توصل الأفعال إلى الأسماء [١٤].

فالتعدية على هذا المعنى غير ثابتة لّلام مطلقًا ، إذ لا يقال: دخلت لزيد ، بمعنى أدخلته كما يقال: دخلت به ، ولا لحرف من حروف الجر عند المبرد [١٥] ، ونسب هذا الرأى إلى المبرد وابن أبي الربيع [١٦].

وما يعنينا في هذا المقام ، هو المقصود بلام التعدية فهي اللام التى تلحق المفعول به للمتعدي في الأصل بنفسه لضعفٍ لحقه أن يبقى على أصله ، فكأنه لما ضَعُفَ عن تعديه بنفسه بإطلاقٍ قُوِّيَ باللام ، فصارت اللام لاختصاصها بتقوية ما صار ضعيفًا تسمي لام التعدية [١٧] .

وذكر الزركشي من معاني (اللام) التعدية ، وعرّفها بأنها التي تعدي العامل إذا عجز نحو : ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾، قال : " فاللام فيه للتعدية ؛ لأن الفعل يضعف بتقديم المفعول عليه [١٨].

وعنّون خالد الأزهري في معرض حديثه عن اللام المعنى الثالث لها بالتعدية إلي المفعول به ، ومثّل لها بقوله : ما أضرب زيدًا لعمرٍو ، قال : " لأن ضرب متعدٍ في الأصل ، ولكن لما بني منه فعل التعجب نُقِل إلي فَعُل بضم العين فصار قاصرًا – أي لازمًا – فتعدى بالهمزة إلي (زيد) ، وباللام إلى (عمرو) ، ونسب هذا المذهب إلي البصريين[١٩].

وأحسب أن تسمسة اللام فيما سبق بلام التقوية أولى من تسميتها بلام التعدية يعضد ذلك مذهب الكوفيين إذ يروا فيما سبق من شواهد أن الفعل فيها

---

(١٤) السابق ٦١٤/٣ .

(١٥) المقاصد الشافية ٦١٤/٣ .

(١٦) البسيط في شرح جمل الزجاجي ٨٥٧/٢ .

(١٧) المقاصد الشافية ٦١٥/٣ .

(١٨) البرهان في علوم القرآن ٣٤٣/٤ .

(١٩) شرح التصريح على التوضيح ٦٤٢/١ .

باقٍ علي تعديته ، ولم يُنقل وأن اللام ليست للتعدية؛ وإنما هي مقوّية للعامل لما ضعُف باستعماله في التعجب [٢٠].

ويسميها المبرد بلام الإضافة ، يقول: "وهذه اللام تدخل علي المفعول فلا تغير معناه ؛ لأنها لام إضافة ، والفعل معها يجري مجري مصدره كما يجري المصدر مجراه في الرفع والنصب لما بعده " [٢١]، ومثل لها بقوله تعالى: ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [٢٢] وقوله : ﴿ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم ﴾ [٢٣].

وذكر الزركشي في البرهان أن النحاة يسمون لام التقوية بـ (آلة الفعل) في حين أن البصريين يسمونها لام الإضافة ونسب هذا إلى ابن الأنباري [٢٤] ولم أعثر عليه في كتبه.

ومما سبق أخلص إلى أن لام التقوية وإن اختلفت تسميتها عند النحاة جاءت لوظيفة مفادها الاختصاص بتقوية المتعدي الذي صار ضعيفًا ليصلح للتعدي ،ولذلك مواضع بيانها كالآتي :

١- أن يتقدم معمول الفعل المتعدي بنفسه فيجوز دخول اللام على المفعول قياسًا فيتعدى الفعل بها نحو قولك : " لزيدٍ ضربتُ ، ولزيدٍ أعطيت درهمًا ومنه في القرآن الكريم : ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾[٢٥] ويقاس على هذا ولا يقتصر به على السماع [٢٦].

---

(٢٠) السابق ٦٤٢/١ .

(٢١) المقتضب : ٣٦/٢ .

(٢٢) يوسف : ٤٣ .

(٢٣) النمل : ٧٢ .

(٢٤) البرهان في علوم القرآن ٣٤٣/٤ .

(٢٥) يوسف : ٤٣ .

(٢٦) المقاصد الشافية ٦١٥/٣ .

٢- ما كان من العوامل فرعًا عن الفعل المتعدي بنفسه كاسم الفاعل ، واسم المفعول وأمثلة المبالغة ؛ والحجة في ذلك أن الفرع لا يقوى في أحكامه قوة الأصل نحو : " هذا ضاربٌ زيدًا ، فتقول : هذا ضاربٌ لزيدٍ ، ومنه في القرآن ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [٢٧] وهذا أيضًا قياسُ مطرّد [٢٨] ، وكالمصدر الموصول نحو قولك : " أعجبني ضربك زيدًا ، فجائز أن تقول : ضربك لزيدٍ حسنُ ، لأنه فرع والفروع لا تقوى قوة الأصول [٢٩].

٣- ما كان من الأفعال المتعدّية قد بُني للتعجب على صيغة (ما أَفْعَلَه) نحو ما أضرب زيدًا لعمرٍو ، وما أعطى زيدًا لعمرٍو الدراهمَ ، ذهب الشاطبي إلى أن اللام دخلت على المفعول به فى الأصل ؛ لضعْفٍ لحق بالفعل بدخول معنى التعجب فيه كما ضعف الفعل حين قُدِّم مفعوله عليه ؛ والنكتة في ذلك أن الفعل قد رُدَّ في التعجب إلى (فَعُل) ، و(فَعُلَ) بنية ضعيفة مختصة بغير المتعدي ، وإنما تعدَّى بنفسه إلى المفعول الآخر من أجل النقل بالهمزة [٣٠].

٤- الفعل النائب عنه حرف النداء ، إذا دخله معنى التعجب ، أو الاستغاثة جاز جره باللام نحو يا للماء ، ويا لزيد، وقد كان قبل دخول ذلك المعنى يصل بنفسه لأنه لما حذف الفعل ودخله معنى الإنشاء ضعُف عن التعدي بنفسه وخُصَّ ذلك بباب الاستغاثة والتعجب لمَّا دخل على إنشاء النداء إنشاءٌ آخر فكانت اللام مقوّية للعامل على التعدي [٣١].

([٢٧]) هود : ١٠٧ .

([٢٨]) المقاصد الشافية ٦١٦/٣ .

([٢٩]) ينظر : شرح الرضي لكافية ابن الحاجب القسم الثاني المجلد الأول ص١١٦٩ ، المقاصد الشافية ٦١٦/٣ ، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان ١٨٣/١١ .

([٣٠]) راجع:المقاصد الشافية ٦١٦/٣ .

([٣١]) المقاصد الشافية ٦١٦/٣ ، وينظر : شرح الرضي على الكافية القسم الثاني المجلد الأول ص١١٧٠ .

٥– اللام المقدر بعدها (أنْ) وذلك بعد فعل الأمر والإرادة كقوله تعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾ [٣٢] وقولك : ما أريد لأنسى حاجتي [٣٣]. وذهب النحاة – كما سيأتي تفصيله – إلى أن اللام بمعنى أن وهو مردود بدليل قوله تعالى : ﴿ وَأُمِرۡتُ لِأَنۡ أَكُونَ ﴾ [٣٤] .

٦– اللام الزائدة في معمول متأخر عن فعله وهي إما لتأكيد التعدية وإما لتقوية التعدية ، فمن الأول قوله : (من الكامل)

وملكت ما بين العراق ويثرب مُلكًا أجار لمسلمٍ ومعاهدٍ [٣٥]

والمعني أجار مسلمًا ومعاهدًا ، قال ابن جني : " ولك أن تجعل اللام موصلة إلى المفعول توكيدًا كقوله تعالي : ﴿ رَدِفَ لَكُم ﴾ [٣٦] وقوله : ﴿ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴾ [٣٧] غير أن هذا –يقصد قوله : (للرؤيا)– قُدم فيه المفعول فحسنت اللام لإعانة الفعل [٣٨].

ومن الثاني قوله تعالي : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ ﴾ [٣٩] فقوله (ولتكملوا) أدخلت اللام عليه لتقوية التعدية ، إذ

([٣٢]) البينة : ٥ .

([٣٣]) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب القسم الثاني مج ١١٧١/١ .

([٣٤]) الزمر : ١٢ .

([٣٥]) البيت لابن مياده في ديوانه ص١١٢، ومن شواهد أبي حيان في التذييل والتكميل شرح التسهيل ٢٨/٧، و المساعد على تسهيل الفوائد ٢٥٩/٢ ، الجنى الداني ص١٠٧ ، والبرهان في علوم القرآن ٨٥/٣ ، وشرح الأشموني ٢٩٠/٢ . .

([٣٦]) النمل : ٧٢ .

([٣٧]) يوسف : ٤٣ .

([٣٨]) التنبيه على شرح الحماسة لابن جني ص١٨٠ .

([٣٩]) البقرة : ١٨٥ .

أنه لما طال الفصل بين الفعل وبين ما عطف على مفعوله ضعف بذلك تعدّيه إليه فُعدّي بزيادة اللام قياسًا لضعفه بطول الفصل على ضعفه بالتقديم [٤٠].

زيادة لام التقوية :

الزائد عند النحويين معناه الذي لم يؤتَ به إلا لمجرد التقوية والتوكيد لا المهمل ، فلا يسبق إلى الأذهان أن الزائد هو الذي لا معنى له [٤١] فعندما نقول اللام زائدة نحويًا فهذا على سبيل الصناعة النحوية بمعنى أنه يمكن الغناء عن وظيفتها النحوية وهى (الجر) فنقول في " لزيدٍ ضربت " بجر زيد، " زيدًا ضربت" بالنصب ، أو "زيدٌ ضربتُ" بالرفع وهذا يعني أن في زيادتها وظيفة معنوية هي التقوية والتوكيد والتعدية .

وللنحاة في زيادة لام التقوية تصانيف مختلفة يمكن إجمالها في ثلاثة تصنيفاتٍ على النحو الآتي :

- التصنيف الأول: يقضي بأن زيادة لام التقوية على ضربين : أحدهما قياسي والآخر سماعي (غير قياسي) وأصحابه ابن مالك [٤٢] وابن عقيل [٤٣] والمرادي [٤٤] والسلسيلي (ت: ٧٧٠هـ) [٤٥] والشاطبي [٤٦].
- التصنيف الثاني : قسم زيادتها على ضربين : الأول : مطّرد والثاني : غير مطّرد : أو ضرورة ، وأصحابه المرادي [٤٧] وابن الفخّار [٤٨]

([٤٠]) ينظر : البحر المحيط ٤٩/٢ ، الدر المصون ٢٨٥/١ .

([٤١]) ينظر : الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام ص١٠٨ .

([٤٢]) شرح التسهيل ١٨/٣ .

([٤٣]) المساعد علي تسهيل الفوائد ٢٥٩/٢.

([٤٤]) توضيح المقاصد والمسالك ٧٥٥/١ .

([٤٥]) شفاء العليل في إيضاح التسهيل ٦٦١/١ .

([٤٦]) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ٦١٥/٣ .

([٤٧]) الجني الداني ص١٠٥ .

([٤٨]) شرح جمل الزجاجي لابن الفخار ٣٩١/٢ .

والقائلون بالضرورة الشعرية كابن الشجري [٤٩] وابن عصفور [٥٠] والأبذّي (ت: ٦٨٠هـ) [٥١].

- التصنيف الثالث : يرى أن زيادة اللام في هذا الباب إما قياسية وإما غيرُ مستحسنٍ زيادتُها، وينسب هذا المذهب إلي المبرد [٥٢]، وإما نادرة قاله الأبذّي [٥٣] وإما شاذة ، قاله ابن هشام [٥٤] وتبعه السيوطي [٥٥] والصبان[٥٦] .

– شروط زيادة لام التقوية :

النحاة – على الرغم من اختلاف مصطلحاتهم – متفقون على أن زيادة اللام في هذا الباب بشروط هي :

١– أن تزاد مع المفعول به بشرطين : الأول : أن يكون العامل متعديًا إلى مفعول واحد فالمتعدي بنفسه إلى الواحد يجوز أن يتعدى إليه بحرف الجر وهو اللام ، والثاني: إذا تقدم المفعول على الفعل نحو : لزيدٍ ضربتُ ، ولا يجوز : " ضربتُ لزيدٍ ، بدخولها على المفعول متأخرًا إلا ضرورة أو نادرًا كقول الشاعر :(من الوافر)

---

(٤٩) أمالي ابن الشجري ٤٦٨/٢ .

(٥٠) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٥٣٧/١ .

(٥١) شرح الجزولية ، السفر الثاني ص٨٩ .

(٥٢) المقتضب ٣٦/٢ .

(٥٣) شرح الجزولية ٩٠/٢ .

(٥٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ١٩٦/٣ .

(٥٥) همع الهوامع ٢٠٥/٤ .

(٥٦) حاشية الصبان ٣٢٢/٢ .

فلما أن تواقفنا قليلاً أنخنا للكلاكل فارتمينا(٥٧)

واحترز النحاة بالمفعول الواحد من المتعدي إلى مفعولين فلا تزاد اللام في معموله [٥٨] ؛ لأنها إن زيدت في مفعوليه لزم منه تعدية فعل واحد إلى مفعولين بحرف واحد ، وهذا لا نظير له، وإن زيدت في أحد المفعولين لزم الترجيح بلا مرجح وإبهام غير المقصود على قول النحاة [٥٩].

وقد جاء السماع بخلاف هذا فزيدت لام التقوية في المفعول الأول كقول ليلى الأخيلية : (من الطويل)

أحجّاجُ لا تعطي العُصاة مناهُم ولا الله يعطي للعصاة مُناها (٦٠)

فدخلت اللام على أحد المفعولين رغم تأخرهما عن العامل ؛ لذا رأى ابن عقيل أن زيادتها مع تقديم المفعولين أولى [٦١] ، ووصف ابن هشام [٦٢] وتبعه السيوطي [٦٣] هذا الشاهد بالشذوذ لقوة العامل ؛ لأنه متقدم لا يحتاج إلى اللام .

٢- أن تزاد تقويةً للعامل الذي ضَعُف لكونه فرعًا فى العمل [٦٤] كالمصدر نحو : " عجبت من ضرب زيدٍ لعمرٍو ، واسم الفاعل نحو: زيدُ معطٍ

---

(٥٧) البيت من شواهد التذييل والتكميل في شرح التسهيل ٢٨/٧ ، وهو لعبدالشارق بن عبد العزى الجهني في شرح ديوان الحماسة ٣٢٢/١، الحماسية ١٥٢، و من شواهد ابن جني في التنبيه على شرح الحماسة، الحماسية ٩٢ ، الشاهد الثاني ص١٨٠.

(٥٨) المساعد ٢٥٩/٢ ، الجنى الداني ص١٠٦ ، مغني اللبيب ١٩٣/٣ ، همع الهوامع ٢٠٥/٤ .

(٥٩) ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٢٥٩/٢ ، الجنى الداني ص١٠٦ ، مغني اللبيب ١٩٣/٣ ، وهمع الهوامع ٢٠٥/٤ .

(٦٠) انظره في ديوان ليلى الأخيلية ، ص١٢٢، والبيت من شواهد المساعد ٢٥٩/٢ ، ومغني اللبيب ١٩٦/٣ ، والسيوطي في همع الهوامع ٢٠٦/٤ ، شرح التصريح ٦٤٤/١ .

(٦١) المساعد ٢٥٩/٢ .

(٦٢) مغني اللبيب ١٩٦/٣ .

(٦٣) همع الهوامع ٢٠٦/٤ .

(٦٤) ينظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٥٣٧/١ ، شرح التسهيل ١٨/٣ ، شرح الجزولية ٨٩/٢ ، شرح الرضي القسم الثاني ١١٦٩/١ ، المساعد ٢٥٩/٢ ، رصف المباني ص٣٢٠ ، توضيح

للدراهم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ ﴾ أو المبالغة نحو قوله تعالى : ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ ، وقوله : ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ وإنما دخلت اللام هذه العوامل كونها فرعًا في العمل عن الفعل المتعدي بنفسه ، والفرع لا يقوى في أحكامه قوة الأصل [٦٥].

٣- تزاد سماعًا أو تزاد زيادة غير مطّردة إذا كان العامل متقدمًا والمعمول متأخرًا كقوله تعالى : ﴿ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم ﴾ [٦٦]أي : ردفكم [٦٧] وعليه يحمل قول الشاعر : (من الوافر)

ولمـــــا أن تواقفنـــــا قلـــــيلاً أنخنـــــا للكلاكـــــل فارتمينـــــا[٦٨]

فقوله : (للكلاكل) لم يُقوَّ بحرف الجر ؛ لأنه لم يضعف لتقدم معموله عليه بل جاء على الأصل من تقدم العامل على معموله [٦٩].

ومنه قول الشاعر : (من الطويل)

ومن يك ذا عُودٍ صليب رجا به ليكسر عودَ الدهر فالدهر كاسره ([٧٠])

المقاصد للمرادي ص٧٥٥ ، الجنى الداني ص١٠٦ ، مغني اللبيب ١٩٠/٣ ، البرهان في علوم القرآن ص٣٤٣ ، شرح جمل الزجاجي لابن الفخار ٣٩١/٢ ، شفاء العليل ٦٦١/١ ، شرح التصريح ٦٤٤/١ ، همع الهوامع ٢٠٥/٤ ، حاشية الصبان ٣٢١/٢ .

([٦٥]) المقاصد الشافية ٦١٥/٣ .

([٦٦]) النمل : ٧٢ .

([٦٧]) المقتضب ٣٦/٢ ، المساعد ٢٥٩/٢ ، الجنى الداني ص١٠٧ ، شفاء العليل ٦٦١/١ ، همع الهوامع ٢٠٥/٤ .

([٦٨]) سبق تخريجه ص ٣٠ .

([٦٩]) ينظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٥٣٨/١.

([٧٠]) البيت من شواهد المغني يرجع له ٥٧٩/٢ وهو من شواهد ابن مالك في شرح التسهيل ١٨/٣.

فقوله : (ليكسر) قدرت فيه (أنْ) الناصبة مضمرة بعد اللام ، والمعنى رجا به لأن يكسر ، فأدخل اللام على المفعول ، وهو المصدر المنسبك من أن المضمرة مع الفعل (يكسر) وهذه الزيادة غير قياسية .

وقد نظم العلّامة الشيخ عبد الله بن محمد البيتوسي الكردي (ت: ١٢٢١هـ) زيادة اللام في هذه الأبيات فقال :

وزده مع مفعول فعلٍ عُدّيا مؤخرًا أو شبهه نحو ابكيا

إن كنتما لي ترحمان فالنّوي لا شك قتّالٌ لأرباب الهوي

ولن تري في غير ذين تَرد زائدة زيادة تَطّرِد ([٧١])

القسم الثاني: دراسة تطبيقية للام التقوية في القرآن الكريم

أولاً: زيادة لام التقوية في معمول متقدم على عامله

ومن شواهده :

الشاهد الأول: قوله تعالي : ﴿ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ الفعل رهب يتعدى بنفسه يقال: رهَبَ الشيء رهْبًا ورَهَبًا ورهْبَةً [٧٢] فدخلت اللام على المفعول (ربهم) لتقدمه على فعله (يرهبون) ومعنى قوله : (لربهم يرهبون)، أي: يرهبون ربهم ،أي: يخافونه ويخشون عقابه . وللمفسرين في هذه اللام سبعة أوجه : على النحو الآتي :

١- اللام للتقوية ، قال الطبري : " إنما فُعل ذلك لأن الاسم تقدم الفعل ، فحسن إدخال اللام [٧٣] ؛ لأن تأخر الفعل عن مفعوله يكسبه ضعفًا [٧٤] فقوي على التعدي للمفعول باللام [٧٥] فتأخر الفعل عن مفعوله جعله

([٧١]) ينظر : كفاية المعاني في حروف المعاني ص٢٥٢ ، تقريب الأماني شرح كفاية المعاني في حروف المعاني على المنظومة المسماة بكفاية المعاني في حروف المعاني ص٢١ .

([٧٢]) الأعراف : ١٥٤ .

([٧٣]) تفسير الطبري ٤٦٧/١٠ .

([٧٤]) الكشاف للزمخشري ٥١٥/١ .

([٧٥]) المحرر الوجيز ٤٥٩/٢ ، تفسير الرازي ١٧/١٥ ، تفسير البيضاوي ٣٦/٣ .

بمنزلة ما لا يتعدى [٧٦] وإلى هذا ذهب أبو حيان [٧٧] والسمين الحلبي[٧٨].

٢- اللام للتعدية وبها قال الطبري : " أوصلَ الفعَل باللام [٧٩] موافقًا الأخفش في معانيه [٨٠] والرازي [٨١]. وابن عطية[٨٢] ونقل الطبري أن العرب يستقبحون أن يقال في الكلام : رهبتُ لك ، بمعنى : رهبتك ، وأكرمت لك ، بمعنى أكرمتك [٨٣] .

٣- اللام للتعليل : ويسمونها لام الأجل [٨٤] أي: من أجل ربهم يرهبون [٨٥] قال ابن عطية : ويحتمل أن يكون المعنى : هم لأجل طاعة ربهم وخوف ربهم يرهبون العقاب والوعيد [٨٦] ، وسمى اللام لام تعليل البيضاوي في تفسيره على معنى : يرهبون معاصي الله لربهم[٨٧]. وعلى هذا المعنى يكون مفعول (يرهبون) محذوفًا تقديره: العقاب أو الوعيد [٨٨].

---

(٧٦) الجامع لأحكام القرآن ٣٤٧/٧ .

(٧٧) البحر المحيط ٣٩٦/٤ .

(٧٨) الدر المصون ٤٧٢/٥ .

(٧٩) تفسير الطبرى ٤٦٧/١٠ .

(٨٠) معاني القرآن للأخفش ٣٤٠/١ .

(٨١) تفسير الفخر الرازي ١٧/١٥.

(٨٢) المحرر الوجيز ٤٥٩/٢ .

(٨٣) تفسير الطبري ٤٦٧/١٠ .

(٨٤) تفسير الرازي ١٧/١٥ ، وينظر : الجامع لأحكام القرآن ٣٤٧/٧ ، البحر المحيط ٣٩٦/٤ .

(٨٥) تفسير الطبري ٤٦٧/١٠ ، معاني القرآن للأخفش ٣٤٠/١ ، إعراب القرآن للنحاس ص٣٢٥ .

(٨٦) المحرر الوجيز ٤٥٩/٢ ، وينظر تفسير الرازي ١٧/١٥ .

(٨٧) تفسير البيضاوي ٣٦/٣ .

(٨٨) ينظر : التبيان في إعراب القرآن ٣٩١/١ ، الدر المصون ٤٧٣/٥ .

٤- اللام زائدة : وهو قول الكوفيين نسبه إليهم النحاس في إعرابه ، ونقل عن الكسائي قوله : " حدثني من سمع الفرزدق يقول : نقدت لها مائة درهم ، بمعنى نقدتها [٨٩] ".

كذلك قال بزيادتها في المفعول ابن الأنبارى [٩٠] وذكر الآية وتبعه الرازي قال : " قد يزاد حرف الجر في المفعول وإن كان الفعل متعديًا كقولك: " قرأت في السورة وقرأت السورة ، وألقى يده وألقى بيده ، وفي القرآن :﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴾ [٩١] وفى موضع آخر:﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ ﴾[٩٢] فعلى هذا قوله : (لربهم) اللام صلة وتأكيد [٩٣] .

ومصطلح الصلة مصطلح كوفي يعني الزيادة، قال ابن الحاجب : " سميت حروف الصلة لأنه يتوصل بها إلى زنة أو إعراب لم يكن عند حذفها [٩٤] قال السيوطي : قال ابن يعيش : "الزيادة والإلغاء من عبارات البصريين والصلة والحشو من عبارات الكوفيين" [٩٥] والصلة حرف يصل به الكلام وليس بركن في الجملة ولا في استقلال المعنى [٩٦] ومنهم من يسميه زائدًا ومنهم من جعله لغوًا ومنهم من عدَّه توكيدًا ،ولم يجز السيوطي أن يقال صلة ولا لغو ؛ لئلا يظن أنها

([٨٩]) معاني القرآن للكسائي ص١٤٨ ، إعراب القرآن للنحاس ص٣٢٥ ، وينظر الجامع لأحكام القرآن ٣٤٧/٧ ، والبحر المحيط ٣٩٦/٤ .

([٩٠]) البيان في غريب إعراب القرآن ٢٩١/١ .

([٩١]) العلق:١٤ .

([٩٢]) النور:٢٥ .

([٩٣]) تفسير الرازي ١٧/١٥ .

([٩٤]) الإيضاح في شرح المفصل ٢٢٧/٢ .

([٩٥]) الأشباه والنظائر ١٥٨/٢ ، وينظر ابن يعيش ٥١٤/٤ ، وينظر :المدارس النحوية لشوقي ضيف ص١٦٧.

([٩٦]) الأشباه و النظائر ١٥٩/٢ .

دخلت لا لمعنى البتة [٩٧]. واستحسن العكبري زيادة اللام لتأخر الفعل [٩٨]. وأحسب أن مصطلح الصلة فضل تسميةً من حيث أنها لا تعني الزيادة أو اللغو اللين لامعنى لهما ، ولا أظن أن حفًا يزاد لغير معنى علمه من علمه وجهله من جهله ، ولاسيما في القرآن.

٥– اللام متعلقة بمصدر :

ذهب إلى ذلك النحاس [٩٩] ونسبه ابن عطية إلى المبرِّد على تقدير : "الذين رهبتهم لربهم " [١٠٠] وتبعه أبو حيان غير أنه ذكر أن هذا التقدير لا يتمشى مع مذهب البصريين ؛ لأن فيه حذف المصدر وإبقاء معموله ، وهو لا يجوز – عندهم – إلا فى الشعر ، كما وصف هذا التقدير بأنه يخرج الكلام عن الفصاحة [١٠١] ونقل كلامه السمين الحلبي [١٠٢] .

٦– اللام متعلقة بفعل محذوف :

جعل العكبري اللام متعلقة بفعل محذوف تقديره : " والذين هم يخشعون لربهم " [١٠٣] وذهب السمين إلى أن تعلق اللام بفعل محذوف أولى من تعلقها بمصدر محذوف [١٠٤].

٧– اللام للإضافة :

([٩٧]) الأشباه والنظائر ١٥٩/٢ .

([٩٨]) التبيان في إعراب القرآن ٣٩١/١ .

([٩٩]) إعراب القرآن للنحاس ص٣٢٥ .

([١٠٠]) المحرر الوجيز ٤٥٩/٢ .

([١٠١]) البحر المحيط ٣٩٦/٤ .

([١٠٢]) الدر المصون ٤٧٣/٥ .

([١٠٣]) التبيان في إعراب القرآن ٣٩١/١ .

([١٠٤]) ينظر : الدر المصون ٤٧٣/٥ .

ذهب إلى ذلك الطبري فقال : " قال بعضهم : إنما أُدخِلَت عقيب الإضافة : الذين هم راهبون لربهم ، وراهبو ربهم ، ثم أدخلت اللام على هذا المعنى ؛ لأنها عقيب الإضافة لا على التكلف [١٠٥].

الشاهد الثاني: قوله تعالي : ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [١٠٦]:

الفعل عَبَر يتعدى بنفسه ، يقال : عَبَر الرؤيا يَعْبُرها عَبْرًا ، و عَبَرْتُ النهرَ أَعْبُره عَبْرًا وعُبُورًا ، ويقال : عَبَرْتُ الطيرَ أَعْبُرها إذا زجرتها [١٠٧] وإذا تعدى الفعل عبر بالحرف ، فيعدى بالباء ، كقولهم : عَبَرَ بفلانٍ الماءَ ، وعَبَّرَه به [١٠٨] أو يتعدى بعن إذا كان مضعفَ العين نحو : " عَبَّرت عن فلانٍ ، إذا تكلمت عنه ، واللسان يعبر عما في الضمير [١٠٩] ، ويتعدى باللام إذا دلّ على الطلب كقولهم : " استعبرت فلانًا لرؤيايَ " أي قصصتَها عليه ليعبرها " [١١٠].

وقوله : ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [١١١] أي إن كنتم تعْبُرون الرؤيا ، فعدَّاها باللام لتأخر العامل فضعف عمله فقُوّي إلى التعدي للمفعول باللام .

وتعددت أقوال النحاة والمفسرين فى توجيه اللام من قوله : (للرؤيا) ، أما النحاة فجعلوها على وجهين بيانهما كالآتي :

١- اللامُ لامُ الإضافة: وهى تدخل على المفعول فلا تُغيّر معناه ، والفعل معها يجري مجرى مصدره كما يجري المصدر مجراه في الرفع والنصب

---

(١٠٥) تفسير الطبري ٤٦٧/١٠ .
(١٠٦) يوسف : ٤٣ .
(١٠٧) لسان العرب مادة (عَبَر) .
(١٠٨) السابق مادة (عَبَر) .
(١٠٩) الصحاح مادة (عَبَر) .
(١١٠) السابق مادة (عَبَر) .
(١١١) يوسف : ٤٣ .

لما بعده ، وينسب هذا الرأي للمبرّد [١١٢] وتبعه فيه ابن منظور ؛ إذ جعلها لام التعقيب؛ لأنها عقبت الإضافة[١١٣].

٢- اللامُ لامُ التقوية :جاءت مقوية لعامل ضَعُف عن عمله بتقديم معموله فهي نحو قولك : " لزيدٍ ضربتُ ، تريد : زيدًا ضربت وهو مذهب كثير من النحاة منهم ابن عصفور [١١٤] وابن مالك [١١٥] والأبذّي [١١٦] وابن عقيل [١١٧] والمالقي [١١٨] والمرادي [١١٩] وابن هشام [١٢٠] والأزهري [١٢١] والسيوطي [١٢٢] والصبان [١٢٣].

وأرجح الوجه الثاني مستندًا إلى أن أصحاب هذا المذهب يعدون اللام غير زائدة وإنما هي لتعدية ما ضعف عن التعدي لتأخره خلافًا للمرادي فمذهبه أن اللام هنا زائدة مع المفعول به لتعدية الفعل إلى الواحد وهذه الزيادة قياسية هدفها تقوية العامل الضعيف لتأخره [١٢٤].

ويرى الإمام الشاطبي أن القول بزيادة اللام على خلافِ الدليل من وجهين:

---

(١١٢) المقتضب ٣٦/٢ .

(١١٣) لسان العرب مادة(عبر) .

(١١٤) شرح جمل الزجاجي ٥٣٧/١ .

(١١٥) شرح التسهيل ١٨/٣ .

(١١٦) شرح الجزولية السفر الثاني ص٨٩ .

(١١٧) المساعد علي تسهيل الفوائد ٢٥٩/٢ .

(١١٨) رصف المباني ص٣٢٠ .

(١١٩) الجنى الداني ص١٠٦ .

(١٢٠) مغني اللبيب ١٩٠/٣ .

(١٢١) شرح التصريح علي التوضيح ٦٤٤/١ .

(١٢٢) همع الهوامع ٢٠٥/٤ .

(١٢٣) حاشية الصبان شرح الأشموني ٣٢٢/٢ .

(١٢٤) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٧٥٤/١ – ٧٥٥ .

الأول : أنه خروج عن أصل وضع الحروف ، وذلك لا يصلح إلا فى الضرورة ، وأوضح أن الضرورة وجدت بما ظهر من ضعف العامل مع تقدم معموله .

الثاني : أن العلة فى زيادتها عند ابن مالك فى هذه المواضع ضعف العامل عند تقدم المعمول على العامل ، أو كونه فرعًا عن مباشرة العمل فيه بنفسه ، ووصف هذه العلة بأنها الأولى فى الاعتلال لقصد التعدي باللام منها لقصد الزيادة ، ووصفه هذا مبنيٌّ على دليل هو أن ضعف العامل لا يتناسب وزيادة اللام من حيث هى زيادة ولكن يتناسب والإتيان بها للتعدية[١٢٥].

ومصطلح الزيادة عند الشاطبي لا يقف على حده الظاهر ، وإنما سميت اللام زائدة بمعنى أن العامل مما يصل بنفسه على الجملة ، فعُدي بحرف ، ولا مشاحة في الألفاظ [١٢٦] واستشهد بقول أستاذه ابن الفخار حيث أطلق لفظ الزيادة على اللام ثم وصفها بعد التمثيل بأنها غير زائدة فى تلك المواضع التى ذكرها ولكنها لتعدية ما ضعف عن التعدي [١٢٧] فكأن ابن الفخار أجاز الإطلاقين باعتبارين ؛ لذا ذهب الأزهري إلى أن اللام المقوية ليست زائدة محضة لما تُخيل فى العامل من الضعف الذي نزله منزلة اللازم ، ولا معدّية محضة لاطرّاد صحة إسقاطها ، بل هي بينهما فلها منزلة بين منزلتين ، وهو مشكل ، فإن الزائدة المحضة لا تتعلق بشيء ، وغير الزائدة تتعلق بالعامل الذي قوته عند الموضح ، فتكون متعلقة غير متعلقة في آن واحد ، وهو ممتنع لأدائه إلى الجمع بين متنافيين [١٢٨] وإلى هذا المذهب ذهب الصبان[١٢٩] . ويفهم من كلام النحاة أن القول بالزيادة غير دقيق في جانب المعاني ، وإن صلح في جانب الإعراب.

([١٢٥]) المقاصد الشافية ٦١٧/٣ – ٦١٨ .

([١٢٦]) السابق ٦١٨/٣ .

([١٢٧]) السابق ٦١٨/٣ ، وينظر : شرح الجمل لابن الفخار ٣٩١/٢ .

([١٢٨]) شرح التصريح على التوضيح ٦٤٤/١ .

([١٢٩]) حاشية الصبان شرح الأشموني ٣٢١/٢ .

وأما المفسرون فلهم في هذه اللام خمسة توجيهات بيانها كالآتي :

١– اللامُ للتقوية : وهو مذهب الزمخشري قال : " وإما أن تدخل – يقصد اللام – ؛ لأن العامل إذا تقدم عليه معموله لم يكن فى قوته على العمل فيه مثله إذا تأخر عنه ، فُعضد بها كما يُعضد بها اسم الفاعل إذا قلت هو عابر للرؤيا ؛ لانحطاطه عن الفعل في القوة [١٣٠] وتبعه البيضاوي [١٣١] والعكبري [١٣٢] إذ قال: "(للرؤيا) اللام فيه زائدة تقويةً للفعل لما تقدم مفعوله عليه ، ويجوز حذفها فى غير القرآن لأنه يقال عبرت الرؤيا." [١٣٣]وكذلك أوَّلها أبو حيان فقال : " واللام في الرؤيا مقوية لوصول الفعل إلى مفعوله إذا تقدم عليه ، فلو تأخر لم يحسن ذلك بخلاف اسم الفاعل فإنه لضعفه قد تقوي بها، فتقول : زيدٌ ضاربٌ لعمرو – فصيحًا [١٣٤] وبهذا التأويل قال السمين الحلبي [١٣٥].

٢– اللامُ للبيان : ويعني أن اللام أدخلت على المفعول لتبيّن ، وعليه فالمعنى: إن كنتم تعبرون ، وعابرين ثم بين باللام فقال للرؤيا ، وهذا مذهب الزجاج[١٣٦] وتبعه الزمخشري قال : " واللام فى قوله : (للرؤيا) إما أن تكون للبيان ؛ كقوله : ﴿ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾ [١٣٧] [١٣٨]

---

(١٣٠) الكشاف ٢٨٩/٣ .

(١٣١) تفسير البيضاوي ١٦٥/٣ .

(١٣٢) التبيان في إعراب القرآن ٤٧٢/٢ .

(١٣٣) إملاء من به الرحمن ٥٤/٢.

(١٣٤) البحر المحيط ٣١١/٥ .

(١٣٥) الدر المصون ٥٠٤/٦ .

(١٣٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١١٢/٣ .

(١٣٧) يوسف : ٢٠ .

(١٣٨) الكشاف ٢٨٩/٣ .

وبمثل هذا التأويل قال البيضاوي [١٣٩] والقرطبي [١٤٠] والسمين الحلبي الذي جعل اللام متعلقة بمحذوف على أنها للبيان والتقدير أعني للرؤيا وعليه فيكون مفعول تعبرون محذوفًا تقديره : تعبرونها [١٤١].

٣- اللام زائدة للتأكيد والربط : وهو مذهب ابن عطية من المفسرين ، قال : وقوله : (للرؤيا) دخلت اللام لمعنى التأكيد والربط ؛ وذلك أن المفعول إذا تقدم حسن فى بعض الأفعال أن تدخل عليه لام ، وإذا تأخر لم يحتج الفعل إلى ذلك [١٤٢].

واعلم أن المقصود بالربط هنا ما قصده ابن السراج حيث بيّن في باب مواقع الحروف أن الحرف لا يخلو من ثمانية مواضعٍ ذكر منها أن يربط فعلاً باسم نحو مررت بزيد ومضيت إلى عمرو [١٤٣].

أما القول بزيادتها فحسب فينسب لابن فارس[١٤٤] و ابن الأنبارى [١٤٥] والرازي [١٤٦] .

٤- تضمين يعبرون معنى فعل يتعدى باللام : كأنه قيل : إن كنتم تنتدبون لعبارة الرؤيا ، وهو مذهب الزمخشري [١٤٧] ونقله البيضاوي فى تفسيره [١٤٨] والسمين الحلبي في الدر [١٤٩].

---

(١٣٩) تفسير البيضاوي ١٦٥/٣ .
(١٤٠) الجامع لأحكام القرآن ٣٦٢/١١ .
(١٤١) الدر المصون ٥٠٥/٦ .
(١٤٢) المحرر الوجيز ٢٤٨/٣ .
(١٤٣) ينظر : الأصول فى النحو ٤٢/١ .
(١٤٤) ينظر : الصاحبي ص٧٧.
(١٤٥) البيان في غريب إعراب القرآن ٢٩١/١ .
(١٤٦) تفسير الرازي ١٥٠/١٨ .
(١٤٧) الكشاف ٢٨٩/٣ .
(١٤٨) تفسير البيضاوي ١٦٥/٣ .
(١٤٩) الدر المصون ٥٠٤/٦ .

٥– اللام واقعة في خبر كان : وهذا التوجيه للزمخشري إذ جوّز أن يكون (للرؤيا) خبر كان ، كما تقول كان فلانٌ لهذا الأمر إذا كان مستقلاً به متمكنًا منه ، و(تعبرون) خبر آخر [١٥٠] ونقل هذا الرأي السمين الحلبي [١٥١] وعليه يكون فى قوله : (تعبرون) توجيهان أحدهما : أنه خبر ثانٍ لـ(كنتم) ، والثاني : أنه حال من الضمير المرتفع بالجار لوقوعه خبرًا [١٥٢].

وإذا نظرنا في لغة العرب سنجد شواهد كثيرة على زيادة لام التقوية في معمول متقدم على عامله ، من ذلك : قول الشاعر : (من الطويل)

فلو كانَ بأسي في الثَّعَالِبِ أصبَحتْ جَماجِمُها للمُرْهفاتِ تُضارِبُ [١٥٣]

وشاهده قوله :(للمرهفات تضارب) فاللام فيه للتقوية حيث دخلت اللام على المفعول وذلك لضعف العامل ؛ لأنه متأخر ، لذا لا يجوز في غير الشعر : تُضَارِبُ للمرهفات [١٥٤] ، قال ابن الشجري :" ... وجاز إدخال اللام فى قوله : " للمرهفات " لتقديم المفعول على الفعل ، كما جاء في التنزيل : (إن كنتم للرؤيا تعبرون) و (هم لربهم يرهبون) ، ولا يجوز في غير الشعر : تضاربُ للمرهفات ، إنما يكون ذلك في اسم الفاعل ، كقولك : " فلان مضاربُ لفلان ، كما تقول : "

---

(١٥٠) الكشاف ٢٨٩/٣ .

(١٥١) الدر المصون ٥٠٤/٦ .

(١٥٢) الكشاف ٢٨٩/٣ ، الدر المصون ٥٠٥/٦ .

(١٥٣) البيت من شواهد ابن الشجري فى الأمالي ٤٦٧/٢ .

(١٥٤) أمالي ابن الشجري ٤٦٨/٢ ، همع الهوامع ٢٠٥/٤ ، حاشية الصبان على شرح الأشموني ٣٢١/٢ ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، القسم الأول ٤٤٨/١ ، جامع الدروس العربية ١٨٤/٣ ، النحو القرآني قواعد وشواهد ص٤١٤ .

فلان ظالم لفلان ، كما قال تعالي : ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ ﴾ [١٥٥] ولا يجوز : يظلمُ لنفسِه [١٥٦].

ويحمل عليه قول الشاعر :(من البسيط)

هذا سُرَاقَةُ لِلقُرآنِ يَدْرُسُهُ والمرءُ عند الرُّشا إن يَلْقَها ذِيبُ [١٥٧]

فقولـه : (للقرآن) الـلام فيـه لتقويـة العامـل المتـأخر (يدرسـه) ، والهـاء فيـه ضمير المصدر الذى هو الدرس المفهوم من يدرس ، قال المالقي : " وللقرآن كـ " الرؤيا " فى الآية قبله – يقصد قوله تعالي : (للرؤيا تعبرون) – تعدى الفعل إليها بحرف الجر لضعفه بتقدمه عليه [١٥٨] ، وأكد الأعلم الشنتمري صحة توجيه اللام علـى هذا النحـو بقولـه : " وتعدى يـدرس إلـى القرآن بـاللام ، كمـا تقـول : لزيـدًا اضرب ، وإنما جاز هذا لأن الفعل بدل على المصدر ، والمصدر مما يتعدى باللام كثيرًا فحمل الفعل عليه [١٥٩].

ثانيًا : دخول لام التقوية على معمول في رتبته الأصلية وعامله فرع فى العمل .

ومن شواهده الآتي :

١– زيادة لام التقوية فى معمول اسم الفاعل .

الشاهد الأول : قولـه تعالي : ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ ﴾ [١٦٠] ومثلـه قولـه تعالي : ﴿ مُصَدِّقًالِّمَا مَعَهُمْ ﴾ [١٦١] ، وقولـه : ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [١٦٢] ، وقولـه

([١٥٥]) فاطر : ٣٢ .

([١٥٦]) أمالي ابن الشجري ٤٦٨/٢ .

([١٥٧]) سبق تخريجه في ص٢٣

([١٥٨]) ينظر : رصف المباني ص٣٢٠ ، همع الهوامع ٢٠٥/٤ .

([١٥٩]) النكت في تفسير كتاب سيبويه٣٥٠/٢ .

([١٦٠]) البقرة : ٤١ ، النساء : ٤٧ .

([١٦١]) البقرة : ٩١ .

([١٦٢]) البقرة : ٩٧ ، آل عمران : ٣ ، آل عمران : ٣٩ ، المائدة : ٤٦ ، ٤٨ ، فاطر : ٣١ ، الأحقاف : ٣٠ .

: ﴿ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ ﴾ [١٦٣] فاللام في كل ما تقدم زائدة لتقوية اسم الفاعل (مصدِّق) لكونه من العوامل التي هي فرع عن الفعل المتعدي بنفسه ؛ فإن الفرع لا يَقوى في أحكامه قوة الأصل ، وهذا التركيب القرآني (مصدقًا لـ) شغل اهتمام النحاة شاهدًا على زيادة اللام في معمول اسم الفاعل لتقويته فأورده ابن هشام [١٦٤] والزركشي [١٦٥] والأزهري [١٦٦] والأشموني [١٦٧]، والسيوطي [١٦٨]وذكره من المحدثين الدكتور عضيمة [١٦٩] والدكتور جميل ظفر [١٧٠] والشيخ الغلاييني [١٧١].

ولعل مما يؤيد زيادة اللام في هذا التركيب قوله تعالي فى آية أخري : ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ فقد سقطت اللام فجاء اسم الفاعل (مصدق) على الأصل . فالإضافة فيها قوة أغنت عن التقوية باللام على أساس أن المضاف إليه (الذي) مفعول به في المعنى.

ونصّ أبوحيان نصًا صريحًا أن اللام في التركيب السابق للتقوية،قال: " اللام في (لما) مقوية للتعدية كهي في قوله تعالي : ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ ... وحرف الجر كما ذكرناه هو مقوّ للتعدية فهو كالحرف الزائد وصار نظير " زيد

([١٦٣]) الصف : ٦ .
([١٦٤]) مغني اللبيب ١٩١/٣ .
([١٦٥]) البرهان ٨٦/٣ .
([١٦٦]) شرح التصريح ٦٤٤/١ .
([١٦٧]) شرح الأشموني ٢٩٠/٢.
([١٦٨]) همع الهوامع ٢٠٥/٤ .
([١٦٩]) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٤٤٨/١ .
([١٧٠]) النحو القرآني ص٤١٤ .
([١٧١]) جامع الدروس العربية ص١٨٤ .

ضارب مجردة لهند " التقدير : " ضارب هندًا مجردة " [١٧٢] وقال في آية آل عمران [١٧٣] : " و(لما) متعلق بـ(مصدقًا) ، واللام لتقوية التعدية ؛ إذ مصدقًا يتعدى بنفسه لأن فعله يتعدى بنفسه [١٧٤] كذلك ذهب السمين الحلبي إلى أن اللام فى (لما) مقوية لتعدية (مصدقًا) لـ (ما) الموصولة بالظرف [١٧٥] وبمثل تأويلهما قال العلامة الألوسي [١٧٦].

الشاهد الثاني : قوله تعالي : ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ ﴾ [١٧٧].

الفعل ظلم يتعدى بنفسه ، يقال : ظلمه يظلمه ظلمًا ومظلمةً ، وأصله وضع الشيء فى غير موضعه [١٧٨] وقيل: أصل الظلم الجور ومجاوزة الحد [١٧٩] ، وفي التنزيل:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾[١٨٠]عُدي الفعل إلى مفعولين لأنه في معنى (يسلب) [١٨١] وأكثر ما يُعدى هذا الفعل إلى مفعول هو (النفس) قال تعالى : ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ﴾ [١٨٢] ولكثرة تعدّية إلى هذا المفعول شاع حذفه في القرآن الكريم، فحُذف مع الماضي المسند إلى واو الجماعة في نحو أربعةٍ وثلاثين موضعًا من القرآن، وحذف مع الماضي المسند إلى الواحد في ثلاثةِ مواضعٍ ، ولم يتعد إلا بالباء في موضعين : الأول: قوله

---

(١٧٢) البحر المحيط ٣٣٢/١ .

(١٧٣) الآية الثالثة من سورة آل عمران من قوله : چ ڳ ڳ ڳ ڳ چ.

(١٧٤) البحر المحيط ٣٩٣/٢ .

(١٧٥) الدر المصون ٣٦١/١ .

(١٧٦) روح المعاني ٢٤٤/١ .

(١٧٧) فاطر : ٣٢ .

(١٧٨) الصحاح (ظلم) .

(١٧٩) لسان العرب (ظلم) .

(١٨٠) النساء:٤٠ .

(١٨١) ينظر : لساب العرب (ظلم) .

(١٨٢) البقرة : ٢٣١ .

تعـــــــالي : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُواْ بِهَا ﴾ (١٨٣) ، والثاني : قوله : ﴿ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا ۚ ﴾ (١٨٤) فعداه بالباء لأنه في معنى كفروا ، وعُدي بمن في قوله تعالي : ﴿ وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ﴾ (١٨٥) لأنه في معنى (ينقص) ، لذا لا يتعدى اسم الفاعل من الفعل ظلم إلى مفعوله باللام على الأصل ، أما قولهم : فلان ظالمُ لفلان ، فاللام للتقوية لكون اسم الفاعل فرع عن فعله فى العمل ، فلا يجوز في الفعل أن يقال : يظلم لنفسه (١٨٦) .

وعليه فقوله تعالي : ﴿ ظَـٰلِمٌ لِّنَفْسِهِۦ ﴾ اسم الفاعل فيه مقوّى باللام في وصوله إلى المفعول ، وإن كان فعله متعديًا بنفسه ،ودليلنا في ذلك قول السمين الحلبي: " (ولنفسه) مفعول ظالم واللام مزيدة فيه لكون العامل فرعًا " (١٨٧) وقوله (مزيدة) لا يعني أن حذفها وذكرها سواء ، وإنما في زيادتها معنى تلحظه إذا حذفت هذه اللام كقولك : ظلم فلانُ فلانًا ، وهو ظالم له ، ولو قلت : وهو ظالمه ، لم يكن إيصاله بنفسه فى الحُسن إيصاله باللام ، فلذلك جاء في التنزيل : ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ ﴾ (١٨٨) (١٨٩).

الشاهد الثالث : قوله تعالى : ﴿ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ﴾ (١٩٠)

---

(١٨٣) الأعراف : ١٠٣ .
(١٨٤) الإسراء : ٥٩ .
(١٨٥) الكهف : ٣٣ .
(١٨٦) أمالي ابن الشجري ٤٦٨/٢ .
(١٨٧) الدر المصون ٤٨٩/٧ .
(١٨٨) فاطر : ٣٢ .
(١٨٩) ينظر :أمالي ابن الشجري ٣١٠/١ .
(١٩٠) الأحزاب : ٥٣ .

الفعل (استأنس) يتعدى بغير (اللام) ، يقال : استأنست بفلان وتأنست به بمعنًى [١٩١] لذلك لا يتعدى اسم فاعله باللام ، وعليه فقد وجه النحويون هذه اللام توجيهين :

الأول : أن اللام لام العلة ، والمعنى نهوا أن يطيلوا الجلوس يستأنس بعضهم ببعض لأجل حديث يُحدث به .

والثاني : اللام أدخلت للتقوية ، أي مُقوية لطلب اسم الفاعل للمفعول ، والمعنى : نهوا أن يستأنسوا حديث أهل البيت. [١٩٢] ، وأميل إلي أن اللام مقوية للعامل (مستأنسين) لأنه فرع .

الشاهد الرابع : قوله تعالي : ﴿ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴾ [١٩٣] :

الفعل أنذر يتعدى إلى مفعولين الثاني منهما يتعدى إليه بحرف الجر (الباء) ، يقال : أنذره بالأمر إنذارًا ونُذْرًا : أعلمه ، وأنذره : خوَّفه وحذره ، والنذير المنذر ، وقيل : المُحذِّر فعيل بمعنى مُفعِل [١٩٤] قال الفراء : " والنذير قد يكون بمعنى الإنذار ، قال الله تبارك وتعالي : ﴿كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ [١٩٥] و ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [١٩٦] يريد : إنذاري وإنكاري [١٩٧] وأوَّل الزجاج (نذيرًا) بالنصب على الحال من فاعل (قم) في أول السورة ، يقول : ... ويجوز أن يكون نذيرًا منصوبًا معلقًا بأول السورة على معنى قم نذيرًا للبشر " [١٩٨] وأنكر هذا المعنى الفراء فقال : "

---

(١٩١) الصحاح (أنس) .

(١٩٢) ينظر : البحر المحيط ٢٣٧/٧ ، الدر المصون ١٤٠/٩ .

(١٩٣) المدثر : ٣٦ .

(١٩٤) لسان العرب (نذر) الدر ٥٢٢/١٠ .

(١٩٥) الملك : ١٧ .

(١٩٦) الملك : ١٨ .

(١٩٧) معاني القرآن للفراء ٢٠٥/٣ .

(١٩٨) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٤٩/٥ .

ولـيس ذلـك بشـيء والله أعلـم ... ورفعـه فـي قـراءة أُبَـيّ ينفـي هـذا المعنـى " [١٩٩] وعليه فإذا كان المراد بـ(نذير) الباري سبحانه وتعالي أو رسوله عليه السلام [٢٠٠] فـ(للبشر) مفعول لنذير ، واللام مزيدة لتقوية العامل سواء قُرأ بالنصب (نذيرًا) وهى قراءة العامة ، أم بالرفع (نذيرُ) وهى قراءة ابن أبي عبلة وأبي بن كعب [٢٠١] ، وإن كان (نذيرًا) بمعنى المنذر[٢٠٢] فهو مثل : ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [٢٠٣] وسيأتي بيانه وتفصيله.

٢– زيادة لام التقوية في أمثلة المبالغة :

الشاهد الأول : قوله تعالى : ﴿ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾ [٢٠٤] .

الفعل سمع مما يتعدى إلى المفعول الأول بنفسه ، قال تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ﴾ [٢٠٥] وقد يتعدى إلى هذا المفعول بحرف الجر نحو سَمِعتُ إليه ، وسمعت له ، كله بمعنى [٢٠٦] وفي التنزيل : ﴿ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ ﴾ [٢٠٧] ، وقد تأتي سمعت بمعنى أجبت [٢٠٨] فيتعدى إلى المفعول بحرف الجر نحو : " سمع الله لمن حمده " قال السهيلي : " وربما تضمن الفعل معنى فعل آخر متعد بغير حرف ، فيسقط حرف الجر من أجله ، وربما كان الفعل يتعدى

---

(١٩٩) معاني القرآن للفراء ٢٠٥/٣ .

(٢٠٠) البحر المحيط ٣٧٠/٨ .

(٢٠١) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢٠٥/٣ ، البحر المحيط ٣٧٠/٨ ، الدر المصون ٥٥٣/١٠ .

(٢٠٢) البرهان في علوم القرآن ٨٧/٣ .

(٢٠٣) هود : ١٠٧ ، البروج : ١٦ .

(٢٠٤) المائدة : ٤٢.

(٢٠٥) المجادلة : ١ .

(٢٠٦) لسان العرب (سمع) .

(٢٠٧) فصلت : ٢٦ .

(٢٠٨) لسان العرب (سمع) .

بغير حرف وفي ضمن الكلام ما يطلب الحرف ، فيدخل الحرف من أجله " [٢٠٩] أما قولهم : " سمع الله لمن حمده " ، " فذهب السهيلي إلى أن مفعول (سمع) محذوف ؛ لأن السمع متعلق بالأقوال والأصوات دون ما عداها ، أي أن تقدير المفعول : " سمع الله دعاءَ من حمده " وعليه فاللام كما يرى السهيلي على بابها ،أي أن سمع لما ضُمّن معنى (أجاب) تطلب الحرف ، فدخلت اللام على المفعول على أصل الكلام (سمع الله لدعاء من حمده) فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه فأعرب إعرابه فباشر اللام المضاف إليه ، لذا فاللام تؤذن بمعنى زائد وهو الاستجابة المقارنة للسمع[٢١٠].

أما قوله : ﴿ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ ﴾فسمَّاعون مبالغة من السمع ، وقوله : (للكذب) اللام فيه على وجهين :

الأول : أن تكون للتعليل ، ويسمونها (لام كي) والمعنى : يسمعون لكي يكذبوا عليك [٢١١] ، كما يسمونها لام الأجل على أن قوله (للكذب) مفعول لأجله ، ويكون المعنى : أنهم سماعون منك أقوالك من أجل أن يكذبوا عليك وينقلون حديثك ، ويزيدون مع الكلمة أضعافها كذبًا [٢١٢] وعلى كلا التأويلين للمعنى مفعول (سمّاعون) محذوف والتقدير : سمّاعون أخبارُكم وأحادَيثكم ليكذبوا فيها بالزيادة والنقص والتبديل [٢١٣].

والثاني : أنها زائدة زيادة مطرّدة لكون العامل فرعًا فُقويَّ باللام ، فهي لام التقوية ، والمعنى : سماعون الكذب ، و(الكذب) هو المفعول لقوله (سماعون) وعُدي باللام على سبيل التقوية ، والمعنى المقصود من السماع هنا قبولهم ما

---

(٢٠٩) نتائج الفكر في النحو ص٢٧٢ .

(٢١٠) السابق ص٢٧٢ .

(٢١١) الكشف والبيان (تفسير الثعلبي) ٦٦/٤ .

(٢١٢) ينظر : البحر المحيط ٤٩٩/٣ .

(٢١٣) ينظر : الدر المصون ٢٦٧/٤ .

يفتريه أحبارهم ، ويختلقونه من الكذب على الله ، وتحريف كتابه من قولهم : الملك يسمع كلام فلان ، ومنه سمع الله لمن حمده [٢١٤].

وعلى هذا المعنى فسرت اللام فى قوله تعالى : ﴿ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ﴾[٢١٥] فاللام إما للتقوية لكون العامل فرعًا ، وإما للتعليل أي : لأجلهم [٢١٦].

الشاهد الثاني : قوله : ﴿ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ﴾ فـ(أكَّالون) مبالغة من الأكل ، و(السحت) الحرام ، سميٍ بذلك لأنه يذهب البركة ويمحقها من سحته أي أهلكه وأذهبه ، واللام في قوله : للسحت إما للتقوية كما في قوله : ﴿ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾ وإما للتعليل [٢١٧].

الشاهد الثالث : قوله تعالى : ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [٢١٨].

اللام فيه – بنصوص النحاة – زائدة قياسًا [٢١٩] لتقوية العامل (الفرعيّ) وهو قوله : (فعَّال) من المبالغة فى الفعل ، وتزاد لتقوية العامل الذي ضعُف إما لتأخره عن معموله ، نحو : ﴿ هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ [٢٢٠] ونحو : ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾[٢٢١] ، أو لكونه فرعًا في العمل ، نحو : ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا

([٢١٤]) ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن ٢٩١/١ ، التبيان في إعراب القرآن ٢٩٧/١ ، البحر المحيط ٤٩٩/٣ .

([٢١٥]) التوبة : ٤٧ .

([٢١٦]) ينظر : الدر المصون ٦١/٦ .

([٢١٧]) ينظر : الدر المصون ٢٦٨/٤ .

([٢١٨]) هود : ١٠٧ ، البروج : ١٦ .

([٢١٩]) ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد ٢٥٩/٢ ، توضيح المقاصد والمسالك للمرادي ٧٥٥/١ ، الجنى الداني ص١٠٦ ، شرح الجمل لابن القحار ٣٩١/٢ ، مغني اللبيب ١٩١/٣ ، شفاء العليل ٦٦١/١ ، المقاصد الشافية ٦١٥/٣ – ٦١٦ .

([٢٢٠]) الأعراف : ١٥٤ .

([٢٢١]) يوسف : ٤٣ .

مَعَهُمْ ﴾ [٢٢٢] ، ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [٢٢٣] فـاللام أدخلـت لتقويـة عمـل صـيغة المبالغة (فعّال) كونها فرعًا في العمل أي مزيدة لتقوية التعدية [٢٢٤].

الشاهد الرابع: قوله تعالى : ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ [٢٢٥] وهو من شواهد ابن هشام في المُغْني [٢٢٦] وأورده الزركشي في البرهان شاهدًا على زيادة اللام لتقوية العامل الضعيف لكونه فرعًا في العمل[٢٢٧] وعليه يحمل قوله تعالي : ﴿ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴾ [٢٢٨] فقوله : ﴿ لَوَّاحَةٌ ﴾ بناء مبالغة من لاح إذا ظهر ، والمعنى : أنها تظهر للناس وهم البشر من مسيرة خمسمائة عام وذلك لعظمها وهولها وزجرها [٢٢٩] وقيل : لوّاحة من لاح يلوح أي : غيَّر وسوَّدَ ، والبشر : إما جمع بشرة، أي : مُغيِّرة للجلود ، وإما المراد به الإنس ، واللام في قوله : (للبشر) أدخلت مقوية لبناء المبالغة (لواحة) [٢٣٠] وعليه يحمل تأويل اللام من قوله تعالى: ﴿ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ ﴾ [٢٣١]

٣- زيادة لام التقوية في بنية (فُعْلَة) :

([٢٢٢]) البقرة : ٩١ .

([٢٢٣]) ينظر :البرهان ٨٦/٣ ، شرح الأشموني ٢٩٠/٢ ، شرح التصريح على التوضيح ٦٤٤/١.

([٢٢٤]) البحر المحيط ٥١/٥ .

([٢٢٥]) المعارج : ١٦.

([٢٢٦]) ينظر :مغني اللبيب١٩١/٣.

([٢٢٧]) ينظر :البرهان٨٦/٣.

([٢٢٨]) المدثر:٢٩.

([٢٢٩]) ينظر : البحر المحيط ٣٦٧/٨ .

([٢٣٠]) ينظر : الدر المصون ٥٤٦/١٠ .

([٢٣١]) القلم : ١٢ .

وشـــاهدها قولـــه تعـــالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلُواْ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ ﴾ [٢٣٢] اختلف النحاة والمفسرون في قوله : ﴿ عُرْضَةً ﴾ فمنهم من جعل (فُعْلَة) بمعنى اسم الفاعل كالفرّاء إذ قال : " وقوله : ﴿ وَلَا تَجْعَلُواْ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ ﴾ يقول : لا تجعلوا الحلف بالله مانِعًا مُعْتَرِضًا ﴿ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [٢٣٣] واختيار الطبري أن (عُرضة) مصدر بمعنى قوة أو حُجة يقول معللا : " وذلك أن العرضة في كلام العرب القوة والشدة ، يقال منه هذا الأمرُ عرضة له يعني بذلك قوة لك على أسبابك ، ويقال فلان عُرضة للنكاح ، أي : قوة [٢٣٤] وبهذا التأويل قال القرطبي[٢٣٥].

والعرضة : المانع ، والدليل علي صحة هذه اللغة أن يقال : أردت أفعل كذا فعرض لي أمر كذا ، واشتقاقها من الشيء الذي يوضع في عرض الطريق فيصير مانعًا للناس من السلوك والمرور، وعليه فتقدير الآية : ولا تجعلوا ذكر الله مانعًا بسبب أيمانكم من أن تبروا ، وينسب هذا الرأى إلى الرازي [٢٣٦].

وعليه فاللام فى قوله ﴿ لِّأَيْمَٰنِكُمْ ﴾ متعلقة بقوله ﴿ عُرْضَةً ﴾ لما فيها من معنى الاعتراض ، بمعنى لا تجعلوا الحلف بالله شيئًا يعترض البر فاللام للتعليل [٢٣٧] ، أو متعلقة بعرضة فتكون مقوية للتعديّ [٢٣٨] على أن فُعَلة بمعنى اسم الفاعل والمعنى : " لا تجعلوا الحلف بالله معترضًا مانعًا لأيمانكم من

([٢٣٢]) البقرة : ٢٢٤ .

([٢٣٣]) معاني القرآن للفراء ١٤٤/١ .

([٢٣٤]) الجامع لحكام القرآن١٦/٤ .

([٢٣٥]) تفسير الطبري ١١/٤ .

([٢٣٦]) تفسير الرازي ٨١/٦ .

([٢٣٧]) الكشاف ٤٣٦/١ ، البحر المحيط ١٨٨/٢ .

([٢٣٨]) البحر المحيط ١٨٨/٢ .

البر[٢٣٩] أو علي معنى : " لا تجعلوا الله مُعَدًّا ومَرْصَدًا لحلفكم [٢٤٠] فأوّل (فُعَلة) على معنى اسم المفعول ،وهو مذهب ابن عطية إذ يرى أن عُرضة بنية فُعْلَة وهي بناء للمفعول بمعنى كثيرًا ما يتعرض بما ذكر تقول : جملُ عُرضة للركوب ، وفرس عرضة للجري [٢٤١] قال ابن منظور : وفلان عرضة لكذا أي معروض له[٢٤٢].

ومن تعدي عرضة بلام التقوية في الشعر قول عبد الله بن الزبير : (من الطويل)
فهذي لأيامِ الحروب وهذِه لِلَهْوِي وهذه عُرضة لا رتحالنا [٢٤٣]

ومما سبق يتضح أن بناء فعلة في الأصل مصدر قد يبقى على مصدريته في المعنى ، وقد يحمل على معنى اسم الفاعل أو اسم المفعول وبكلٍ قال المفسرون .

ثالثًا : زيادة لام التقوية في معمول عامل فرعي متأخر :

وهذه الزيادة ملحوظة في معمول اسم الفاعل المتأخر عنه، ومن شواهده ما يلي:

١- الشاهد الأول : قوله تعالى : ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ﴾ [٢٤٤]

فقوله : (شاهدين) اسم فاعل ، وهو عامل فرعي متأخر عن معموله (لحكمهم) فتوصل إليه باللام فهي مقوية للعامل من جهتين : الأولي كونه فرعًا في العمل ، والثانية أنه متأخر عن معموله ، فاجتمع في هذا الشاهد التأخير والفرعية [٢٤٥] والمعنى : شاهدين حكمهم .

([٢٣٩]) ينظر : معاني القرآن للفراء ١٤٤/١ .
([٢٤٠]) الدر المصون ٤٢٥/٢ .
([٢٤١]) ينظر:المحرر الوجيز ٣٠٠/١
([٢٤٢]) لسان العرب: مادة(عرض).
([٢٤٣]) ورد البيت في تفسير الجامع لأحكام القرآن ١٥/٤، الدر المصون٤٢٩/٢..
([٢٤٤]) الأنبياء : ٧٨ .
([٢٤٥]) مغني اللبيب ١٩٣/٣ ، البرهان في علوم القرآن ٨٦/٣ .

٢– الشاهد الثاني : قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴾ [٢٤٦]

قولـه: (فاعلون) اسم فاعل من فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلاً وفِعْلاً ، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح وفعله وبه والاسم الفِعْل [٢٤٧] ، وتصريف فَعَلَ على هذا النحو يدل على أنه فعل لا يتعدى بنفسه وأحيانًا يتعدى بالباء ، لذا لا يتعدى اسم فاعله إلا بما يتعدى به فعله ، وعليه فإن اللام من قوله : ﴿ لِلزَّكَوٰةِ ﴾ هى لام التقوية لتقدم قوله ﴿ لِلزَّكَوٰةِ ﴾ وهو معمول اسم الفاعل فجاز أن يقوي تعديته للمفعول باللام كالفعل وكذلك إذا تأخر كأن يقال في غير هذا الموضع – هو فاعل للزكاة ، ولكن حاجته إلى اللام مع تأخره وتقدم معموله عليه أولى من حاجته لها وهو متقدم [٢٤٨]وهذا التأويل على أن المراد بالزكاة قدر ما يخرج من المال للفقير فيكون الكلام على حذف مضاف والتقدير : لأداء الزكاة فاعلون ، فحذف المضاف وحل المضاف إليه مقامه فأعرب إعرابه فباشرته اللام ، أما إن كان المراد بالزكاة النماء والزيادة ، فاللام هنا لام التعليل أو كما يسمونها لام العلة ، وعليه يكون معمول (فاعلون) محذوفًا والتقدير : والذين هم لأجل تحصيل النماء والزيادة فاعلون الخير [٢٤٩].

٣– الشاهد الثالث : قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴾ [٢٥٠] حيث زيدت اللام في قوله:(لِأَمَٰنَٰتِهِمْ) وهومعمول اسم الفاعل(رَٰعُونَ)

---

(٢٤٦) المؤمنون : ٤ .

(٢٤٧) لسان العرب (فَعَلَ) .

(٢٤٨) ينظر:البحر المحيط ٣٦٦/٦ ، الدر المصون ٣١٥/٨ .

(٢٤٩) ينظر : البحر المحيط ٣٦٦/٦ .

(٢٥٠) المؤمنون : ٨ .

المتقدم عليه ،وهو أسلوب قرآني كثر وروده فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فمن شواهده في القرآن أيضًا قوله تعالى : ﴿ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴾ [٢٥١]

ومن شواهد زيادة لام التقوية فى معمول اسم الفاعل المتأخر في الحديث النبوي الشريف قوله –صلى الله عليه وسلم– " ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون ، أو يفرون منه صُبَّ في أذنيه الآنُكُ يوم القيامة " [٢٥٢].

٣– الشاهد الرابع: قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴾ [٢٥٣] وقد اختلف النحاة والمفسرون فى تفسير معنى اللام على ثلاثة أوجه :

أولها : أنها لام الأجل ، والمعنى : سابقون الناس لأجلها وبهذا الوجه قال الأخفش[٢٥٤] ، والزجاج[٢٥٥] والزمخشري [٢٥٦]، وأبو حيان[٢٥٧] والسمين الحلبي[٢٥٨] وثانيها : أن اللام بمعنى إلى، وهو مذهب الفراء[٢٥٩] والزجاج [٢٦٠]والزمخشري[٢٦١]، وأبو حيان [٢٦٢]، والسمين[٢٦٣]، والمعنى : سابقون الناس إليها ، يقال : سبقت له وإليه بمعنًى[٢٦٤].

([٢٥١]) المؤمنون : ٧٠ .

([٢٥٢]) صحيح البخاري – كتاب التعبير – باب من كذب في حلمه ، حديث رقم ٧٠٤٢ .

([٢٥٣]) المؤمنون : ٦١ .

(٢٥٤) معاني القرآن ٤٥٥/٢.

(٢٥٥) معاني القرآن وإعرابه ١٧/٤.

(٢٥٦) الكشاف ٢٣٧/٤.

(٢٥٧) البحر ٣٧٩/٦.

(٢٥٨) الدر المصون ٣٥٤/٨.

(٢٥٩) معاني القرآن ٢٣٨/٢.

(٢٦٠) معاني القرآن وإعرابه ١٧/٤.

(٢٦١) الكشاف ٢٣٧/٤.

(٢٦٢) البحر المحيط ٣٧٩/٦.

(٢٦٣) الدر المصون ٣٥٤/٨.

(٢٦٤) السابق ٣٥٤/٨.

وثالثها : أن اللام للتقوية زائدة في مفعول اسم الفاعل ؛لذا أوَّل الزمخشري المعنى بـ" إياها سابقون ،أي: ينالونها قبل الآخرة حيث عُجلت لهم في الدنيا " [٢٦٥] وعلق علي قوله السمين الحلبي مفسرًا فقال : " يعني – أي الزمخشري – أن لها هو المفعول بـ(سابقون) وتكون اللام قد زيدت فى المفعول وحسَّن زيادتها شيئان كل منهما لو نفرد لا قتضي الجواز : كون العامل فرعًا ، وكونه مقدمًا عليه معموله [٢٦٦].

٥–الشاهد الخامس : قوله : ﴿ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ ﴾ [٢٦٧] وهو كقوله : ﴿ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴾ [٢٦٨] حصل للام ثلاثة أقوال :

أحدها: أنها بمعنى (إلى).

وثانيها: أنها بمعنى لأجل أي للتعليل.

وثالثها: أنها زائدة لتقوية عامل فرعي متأخر عن معموله .

زيادة اللام في صيغة المبالغة فى غير القرآن ، ومنه قول الشاعر: (من السريع)

رأيتُ رؤيا ثم عبَّرتُها وكنتُ للأحلام عبَّارا [٢٦٩]

حيث زيدت اللام في المعمول (الأحلام) لتقدمه علي العامل الفرعي (عبّارا) وهو بنيه مبالغة من (عَبَر) .

رابعًا: زيادة لام التقوية فى المعمول المتأخر–على أصل رتبته– عن عامله :

([٢٦٥]) الكشاف ٢٣٧/٤ .

([٢٦٦]) الدر المصون ٣٥٤/٨ .

([٢٦٧]) المؤمنون : ٦٣ .

([٢٦٨]) ينظر : الدر المصون ٣٥٦/٨ .

([٢٦٩]) البيت لأحد الأعراب في الكامل للمبرد ٣٨/٢، والدر المصون ٥٠٥/٦ .

وزيادتها هنا سماعية ، فمذهب ابن مالك أن اللام الزائدة إذا زيدت فى مفعول متأخر عن عامله فزيادتها مقصورة على السماع وشاهده في ذلك قوله تعالي : ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم ﴾ [٢٧٠] ، وقول الشاعر (من الطويل) :

ومن يك ذا عُودٍ صليب رجابه ليكسر عودَ الدهر فالدهرُ كاسره [٢٧١]

فقوله : ﴿ رَدِفَ لَكُم ﴾ أي : ردفكم ، وقوله : (رجا به ليكسر) المراد : رجابه كسر على إضمار أن بعد (اللام) ، واللام زائدة في المفعول ، وليست للتعليل كما يبدو للناظر.

وتبع ابن مالك فى هذا المذهب ابن عقيل [٢٧٢] ، والمرادي [٢٧٣] والسليسلي[٢٧٤] غير أن هذا المذهب لم يلقَ استحسانًا من الكثير من النحاة الذين وقفوا من زيادة اللام في تلك الحال موقفًا معارضًا لمذهب ابن مالك كالمبرد الذي رأى أن الأحسن عدم دخول اللام إذا قُدِّم العامل على المعمول على أصل الوضع قال : " وتقول : لزيدٍ ضربت ، ولعمرٍو أكرمت إذا قدمت المفعول لتشغل اللام ما وقعت عليه ، فإذا أخرته فالأحسن ألا تدخلها إلا أن يكون المعنى ما قال المفسرون فيكون حسنًا ، وحذفه أحسن ؛ لأن جميع القرآن عليه ".[٢٧٥] ورفض ابن الشجري زيادتها في النثر ، وأوّل ما ورد منها في الشعر على أنه ضرورة قال : " ولا يجوز : يظلم لنفسه " .... ولا يجوز فى غير الشعر : تُضارِبُ للمُرهَفات " [٢٧٦].وذهب ابن عصفور إلى أن لام التقوية لا تدخل على المفعول إذا كان متأخرًا عن عامله إلا فى ضرورة شعر وشاهده قول الشاعر : (من الوافر)

([٢٧٠]) النمل : ٧٢ .

([٢٧١]) البيت لجرير فى شرح التسهيل ١٨/٣ ، الجنى الداني ص١٠٢ .

([٢٧٢]) المساعد على تسهيل الفوائد ٢٥٩/٢ .

([٢٧٣]) توضيح المقاصد والمسالك ٧٥٥/١ ، الجنى الداني ص١٠٧ .

([٢٧٤]) شفاء العليل ٦٦١/١ .

([٢٧٥]) المقتضب ٣٦/٢ .

([٢٧٦]) أمالي ابن الشجري ٤٦٨/٢ .

ولمـــــا أن توافقنـــــا قلـــــيلاً أنخنـــــا للكلاكـــــل فارتمينـــــا [٢٧٧]

أي : أنخنـا الكلاكـل ، وقولـه تعـالي : ﴿ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم ﴾ [٢٧٨] أي: ردفكم ، قال : " وإنما لم يُقَوَّ ذاك بحرف الجر لأنه لم يضعف لتقدم معموله عليـه ، بـل بقـى علـى أصـل الوضـع مـن تقـدم العامـل علـى المعمـول [٢٧٩] ، واستحسن ابن جني زيادة اللام في المعمول المتقدم ،أما المعمول المتأخر فتدخله اللام لتأكيد التعدية ، قال معلقًا على الشاهد السابق: " لك أن تجعل اللام موصلة إلـي المفعول توكيدًا كقولـه الله سبحانه : ﴿ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم ﴾ وكقولـه : ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ غير أن هذا قدم فيه المفعول فحسن زيادة اللام لإعانة الفعل".[٢٨٠] ووصف الأبـذِّي (ت : ٦٨٠هـ) هذه الزيـادة لـلاّم بأنهـا مـن النـادر [٢٨١] كذلك وصفها ابن هشام بأنها من الشاذ ، وشاهده قول ليلى الأخيلية :

أحجاج لا تُعطي العُصاة منَـاهم ولا اللهُ يعطي للعصاة مُنَاهـا [٢٨٢]

قال : " وقد دخلت الـلام علـى أحد المفعولين مـع تأخرهمـا .... وهـو شـاذ لقوة العامل [٢٨٣] وتبعه في هذا المذهب السيوطي [٢٨٤] الذي نقل قوله ولم يزد عليه شيئًا .

([٢٧٧]) البيت سبق تخريجه في ص٣٠.

([٢٧٨]) النمل : ٧٢ .

([٢٧٩]) شرح جمل الزجاجي ٥٣٨/١ .

([٢٨٠]) ينظر:التنبيه على شرح مشكلات الحماسة ص١٨٠.

([٢٨١]) شرح الجزولية ٨٩/٢ .

([٢٨٢]) سبق تخريجه في ص٣٠

([٢٨٣]) مغني اللبيب ١٩٦/٣ .

([٢٨٤]) همع الهوامع ٢٠٦/٤ .

وأضاف أبو حيان أن اللام زيدت في مفعول ردف وهو الضمير (كم) لتأكيد وصول الفعل إليه كما زيدت الباء في (ولا تلقوا بأيديكم) [٢٨٥] وبهذا الوجه قال السمين الحلبي [٢٨٦].

أما شواهد زيادة اللام رغم قوة العامل فأكتفي في هذا الصدد بعرض بعض الشواهد من القرآن ونظائرها من الشعر مع عرض المناقشات التى جرت بين النحاة والمفسرين حول هذه المسألة ونبدأ بالشاهد الأول قوله تعالى : ﴿ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴾[٢٨٧] مذهب الزمخشري أن اللام في قوله:(لكم) زائدة [٢٨٨] ومذهب ابن عصفور أن اللام هنا زائدة زيادة غير مقيسة فقوله :(ردف لكم) أي: ردفكم [٢٨٩] ووجّه ابن عقيل هذه الزيادة هنا بأنه سماعيه وجعل من هذه الزيادة قول الشاعر : (من الكامل)

وملكت ما بين العراقِ ويثرب مُلكًا أجارَ لمسلمٍ ومعاهدٍ [٢٩٠]

والمعنى : أي ردفكم ، وأجار مسلمًا ، وأضاف أن زيادة اللام لم يذكرها سيبويه ، وذهب إليها المبرد [٢٩١].

ويرى المرادي أن اللام من قوله (ردف لكم) تحتمل توجيهين: الأول على أنها زائدة زيادة غير قياسية ، والثاني : تضمين ردف معنى فعل يتعدى باللام [٢٩٢] قال : " والمعنى : ردفكم ، لأن ردف بمعنى : تبع ، وأوّله بعضهم على

---

(٢٨٥) ينظر : البحر المحيط ٩٠/٧ .

(٢٨٦) الدر المصون ٦٣٩/٨ .

(٢٨٧) النمل : ٧٢.

(٢٨٨) ينظر : المفصل للزمخشرى ص٢٨٦ ، شرح المفصل لابن يعيش ٤٧٩/٤.

(٢٨٩) شرح جمل الزجاجي ٥٣٧/١ .

(٢٩٠) سبق تخريجه في ص ٢٧

(٢٩١) المساعد علي تسهيل الفوائد ٢٥٩/٢ .

(٢٩٢) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك ٧٥٥/١ .

التضمين ، وفى البخاري : ردف بمعنى (قَرُبَ) " [٢٩٣] وجعله الشاطبي مُضَمَّنًا معنى (الوصول) ؛ فلذلك عُدي باللام [٢٩٤] ، وضّمنه الزركشي معنى (اقترب) فدخلته اللام كقوله : ﴿ ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ [٢٩٥] ونقل رأيه الأزهري وجعل اللام فى الآية صلة لـ(ردف) وليست زائدة [٢٩٦] ورجح ابن أبي الربيع القول بالتضمين على القول بزيادة اللام ، فرأى أن تضمين (ردف) معنى الوصول أو ما أشبهه مما يتعدى باللام أولى من ادعاء زيادة الحرف ؛ وحجته في ذلك أن الزيادة خروج عن القياس في هذا الموضع ، والتضمين وارد في كلام العرب بكثرة [٢٩٧].

أما السهيلي (ت: ٥٨١هـ) فقد أنكر زيادة اللام هنا ونفى كذلك أن تكون اللام لام المفعول ، فجعل الفعل (ردف) بمعنى تبع وجاء على الأثر، وهو – فى رأيه– فعل متعدٍ ومفعوله غير هذا الاسم فالمعنى : ردف لكم استعجالكم وقولكم ؛ لأنهم قالوا : (متي هذا الوعد؟) ثم حذف المفعول الذي هو القول والاستعجال اتكالاً على فعل السامع ، ودلت اللام على الحذف لمنعها الاسم الذي دخلت عليه أن يكون مفعولاً [٢٩٨] ، ولم أقف على مثل هذا التأويل عند أحد من النحاة غير السهيلي ،ونقل ابن القيم كلامه كاملاً دون نقص أو زيادة فى بدائع الفوائد [٢٩٩].

أما المفسرون فلهم فى هذه اللام خمسة أقوال :

---

(٢٩٣) الجني الداني ص١٠٧ .

(٢٩٤) المقاصد الشافية ٦١٨/٣ .

(٢٩٥) الأنبياء : ١ .

(٢٩٦) شرح التصريح ٦٤٣/١ .

(٢٩٧) البسيط في شرح جمل الزجاجي ، السفر الثاني ص٨٥٨ .

(٢٩٨) ينظر : نتائج الفكر في النحو ص٢٧٢ ، ص٢٧٣ .

(٢٩٩) ينظر : بدائع الفوائد ٥٠٦/٢ .

القول الأول: أنها زائدة للتوكيد ، ولا يقولون للتقوية نظرًا لأن العامل لم يضعف فهو علي أصله متقدم ، قال الفرّاء : " والمعنى ردفكم كما قال بعض العرب نقدت لها مائة وهو يريد نقدتها مائة [٣٠٠] وذهب الطبري أن اللام أدخلت في ذلك فأضاف بها الفعل [٣٠١] وأحسبه يقصد بقوله : (أضاف بها الفعل) معنى التقوية والتأكيد ؛ لأنه شبه دخول اللام في قوله (ردف لكم) بقوله تعالي : ﴿ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [٣٠٢] ، وقوله تعالي : ﴿ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ [٣٠٣] وهما شاهدان لدخول لام التقوية فى المفعول وإن كان الأمر هنا يختلف عن الشاهدين ؛ لتقدم العامل هنا وتأخره هناك . ويقوي هذا الاستنباط إذا وضعنا فى الاعتبار أن زيادة اللام هنا سماعية . وجعل الزمخشري زيادة اللام في الآية للتأكيد وشبهها بالباء في (ولا تلقوا بأيديكم) [٣٠٤] ويرى ابن الأنبارى أن اللام زيدت في المفعول رغم تأخره [٣٠٥] ووافقه العكبرى [٣٠٦] وبه قال القرطبي[٣٠٧] وأبو حيان[٣٠٨]والسمين الحلبي[٣٠٩].

القول الثاني : تضمين (ردف) معنى فعل يتعدى باللام :

ومذهب الفرَّاء أن (ردف) هنا بمعنى (دنا) فتعدى باللام لأن ردف علي وضعه مُتعدٍ بنفسه ، يقال ردفه أمرٌ وأردفه كما يقال تبعه وأتبعه، والمعنى: دنا

---

(٣٠٠) معاني القرآن للفراء ٢٩٩/٢ – ٣٠٠ .

(٣٠١) تفسير الطبري ١١٤/١٨ .

(٣٠٢) يوسف : ٤٣ .

(٣٠٣) الأعراف : ١٥٤ .

(٣٠٤) الكشاف ٤٧٠/٤ .

(٣٠٥) ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن ٤٢/٢ .

(٣٠٦) التبيان في إعراب القرآن ٦٣٤/١ .

(٣٠٧) الجامع لأحكام القرآن ٢٠٣/١٦ .

(٣٠٨) البحر المحيط٩٠/٧ .

(٣٠٩) الدر المصون٦٣٩/٨ .

لكم بعض الذي تستعجلون ، فكأن اللام زيدت في الضمير(كم) إذ كان المعنى دنا " [٣١٠]وهو اختيار الطبري [٣١١] وبه قال الزمخشري [٣١٢] والعكبري[٣١٣] .وقدر ابن عطية معنى (ردف) بقرب وأزف ، ولما كان بمعنى هذه الأفعال تعدى بحرف الجر [٣١٤] وتبعه في هذا التأويل الرازي [٣١٥] والقرطبي [٣١٦] وأبو حيان [٣١٧] والسمين الحلبي [٣١٨].

القول الرابع : حمل الفعل على المصدر :

أى جعل (ردف) بمعنى (الردافة) لكم ، ووصف أبو حيان هذا المعنى بأنه تكلف ينَزَهُ القرآنُ عنه [٣١٩] كما ضعّفه السمين الحلبي [٣٢٠] .

القول الخامس : فاعل ردف ضمير يعود على (الوعد) ثم قال (لكم بعض ما تستعجلون) على أن (لكم) شبه جملة متعلق بمحذوف خبر مقدم ، و(بعض ما) مبتدأ مؤخر قال أبو حيان : " وهذا فيه تفكيك للكلام وخروج عن الظاهر لغير حاجة " [٣٢١].

---

(٣١٠) معاني القرآن للفراء ٢٩٩/٢ .

(٣١١) تفسير الطبري ١١٤/٨ ، وينظر: النكت والعيون ٢٢٥/٤ .

(٣١٢) الكشاف ٤٧٠/٤ .

(٣١٣) ينظر : التبيان للعكبري ٦٣٤/١ .

(٣١٤) المحرر الوجيز ٢٦٩/٤ .

(٣١٥) تفسير الرازي ٢١٤/٢٤ .

(٣١٦) تفسير القرطبي ٢٠٢/١٦ .

(٣١٧) البحر المحيط ٩٠/٧ .

(٣١٨) الدر المصون ٦٣٩/٨ .

(٣١٩) البحر المحيط ٩٠/٧ .

(٣٢٠) الدر المصون ٦٣٩/٨ .

(٣٢١) البحر المحيط ٩٠/٧ ، الدر المصون ٦٣٩/٨ .

الشاهد الثاني : قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ﴾ [٣٢٢]. للنحاة والمفسرين في اللام من قوله : (ولتكملوا) توجيهات :

أولها : أن اللام زائدة للتقوية ، فهي متعلقة بقوله : (يريد) داخلة على المفعول ، وشبهها ابن عطية باللام في قولك : " ضربت لزيدٍ " وعليه فالمعنى : يريد إكمال العدة ، وهي على هذا التأويل مع الفعل مقدرة بأن قال ابن عطية : " كأن الكلام : " ويريد لأن تكملوا " ونسب هذا القول إلى البصريين [٣٢٣] وجعل منه قول الشاعر قيس بن كثير بن صخر (من الطويل):

أريد لأنسي ذكرها فكأنما تخيل لي ليلي بكل طريق [٣٢٤]

والشاهد فيه قوله : (لأنسى) على أن اللام زائدة في المفعول وهو المصدر المنسبك من أن المقدرة والفعل المضارع (أنسى) والمعنى : أريد لأن أنسى " أي : أريد نسيان ذكرها .ذهب إلى هذا التوجيه العكبري [٣٢٥] وأبو حيان الذى رأى أن اللام جاءت في المفعول المؤخر عن الفعل وهو مما نص النحاة على أنه قليل أو ضرورة ورغم هذا حسُن دخول اللام فى هذا الموضع لبعد المفعول عن فعله بالفصل ، قال : " فكأنه لما أخذ الفعل مفعوله وهو (اليسر) وفصل بينهما بجملة وهى : (ولا يريد بكم العسر) بَعُد الفعل عن اقتضائه فقوي باللام كحاله إذا تقدم فقلت: لزيدٍ ضربت ؛ لأنه بالتقدم وتأخر العامل ضعف العامل عن الوصول إليه فقوي باللام إذ أصل العامل أن يتقدم وأصل المعمول أن يتأخر " [٣٢٦].

([٣٢٢]) البقرة : ١٨٥ .

([٣٢٣]) المحرر الوجيز ٢٥٥/١ .

([٣٢٤]) ينظر البيت في:المحرر الوجيز ٢٥٥/١ ، البحر المحيط ٤٩/٢ .

([٣٢٥]) إملاء مامن به الرحمن ٨٢/١ ، التبيان في إعراب القرآن ١١٩/١ .

([٣٢٦]) البحر المحيط ٤٩/٢ .

ووافق السمين الحلبي أبا حيان الرأي فى هذا التوجيه إذ قال : " وإنما حسنت زيادة هذه اللام في المفعول – وإن كان ذلك إنما يكون إذا كان العامل فرعًا أو تقدم المعمول – من حيث لما طال الفصل بين الفعل وبين ما عطف على مفعوله ضعف بذلك تعدّيه إليه فَعُدُي بزيادة اللام قياسًا لضعفه بطول الفصل على ضعفه بالتقديم [٣٢٧].

ومما سبق نخلص أن أبا حيان والسمين الحلبي قد سوغا دخول اللام على المعمول متأخرًا عن عامله بمسوغ هو طول الفصل بين العامل والمعمول بالجملة المعطوفة على مفعوله .

ثانيها : أن اللام لام (كي) وهو قول الكسائي [٣٢٨] والفراء [٣٢٩] ، فيرى الكسائي أن العرب تجعل لام كي في موضع (أنْ) في (أردت) و(أمرت) ، وذهب الفراء أن هذه اللام لو ألقيت كان الكلام صوابًا ورأى أن العرب تدخل هذه اللام في كلامهم على إضمار فعلٍ بعدها ولا تكون شرطًا للفعل الذي قبلها وفيها الواو ومثّل لذلك فقال : " ألا ترى أنك تقول : جئتك لتحسن إليّ " ، ولا تقول : " جئتك ولتحسن إليّ " ، فإذا قلته فإنك تريد : ولتحسن إليّ جئتك وهو فى القرآن كثير منه قوله : ﴿ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾[٣٣٠] وقوله :﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴾ [٣٣١]

ثالثها : أن اللام لام الأمر وهو قول ابن عطية [٣٣٢] وضعفه أبو حيان [٣٣٣] والسمين الحلبي [٣٣٤] بوجهين : أحدهما : أن أمر المخاطب بالمضارع مع

([٣٢٧]) الدر المصون ٢٨٥/١ .

([٣٢٨]) معاني القرآن ص٨٥ .

([٣٢٩]) معاني القرآن للفراء ١١٣/١ .

([٣٣٠]) الأنعام : ١١٣ .

([٣٣١]) الأنعام : ٧٥ .

([٣٣٢]) المحرر الوجيز ٢٥٥/١ .

لامه لغة قليلة نحو : لتقم يا زيدُ ، الثاني : أن القراء أجمعوا على كسر هذه اللام ولو كانت للأمر لجاز فيها الوجهان الكسر والإسكان كأخواتها.

رابعها : أن اللام للتعليل :

والقائلون بالتعليل مختلفون في التأويل على أقوال منها :

١- أن الواو عاطفة على علة محذوفة ، والتقدير : لتعملوا ما تعملون ولتكملوا العدة ، قاله الزمخشري [٣٣٥] ويكون الفعل المعلل على هذا القول إرادة اليسر .

٢- أن يكون بعد الواو فعل محذوف هو المعلل ، والتقدير : " فعل هذا لتكملوا العدة " وهو قول الفراء [٣٣٦].

٣- أن يكون معطوفًا على علة محذوفة وقد حذف معمولها ، والتقدير : " فعل الله ذلك ليسهل عليكم ولتكملوا العدة ، قاله الزجاج [٣٣٧].

٤- أن يكون الفعل المعلل مقدرًا بعد التعليل تقديره : " ولأن تكملوا العدة رخص لكم هذه الرخصة ، قاله ابن عطية ونسبه إلى بعض الكوفيين[٣٣٨].

٥- الواو زائدة ، والتقدير : يريد الله بكم اليسر لتكملوا العدة " وهذا الرأي ضعفه أبو حيان [٣٣٩].

الشاهد الثالث : قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ [٣٤٠].

---

(٣٣٣) البحر المحيط ٤٩/٢ .

(٣٣٤) الدر المصون ٢٨٧/٢ .

(٣٣٥) الكشاف ٣٨٤/١ .

(٣٣٦) معاني القرآن ١١٣/١ .

(٣٣٧) معاني القرآن وإعرابه ٢٥٤/١ .

(٣٣٨) المحرر الوجيز ٢٥٥/١ .

(٣٣٩) البحر المحيط ٥١/٢ ، وينظر : الدر المصون ٢٨٦/٢ .

(٣٤٠) النساء : ٢٦ .

اختلف النحاة فى معني اللام من قوله : " ليبين لكم " .

فذهب الأخفش أن اللام في قوله : (ليبين لكم) كاللام فى قوله : ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [٣٤١] قال : " وإن شئت أوصلت الفعل باللام إلى (أن) المضمرة بعد اللام نحو : (إن كنتم للرؤيا تعبرون)[٣٤٢] أي حمل اللام على أنها زائدة لتعدية الفعل ، وتبعه في ذلك الزجاج حيث أنكر على الكوفيين قولهم ، أن اللام بمعني (أن) وحجته في ذلك أن ما كان في معنى (أن) الناصبة أدخلت عليه اللام كقولك : " جئتك لكي تفعل كذا وكذا " و(كي) تؤدي وظيفة (أن) ومع ذلك أدخلت عليها اللام ،ومنه قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ والمعني : أراده الله عز وجل للتبيين لكم .واستشهد الزجاج ببيت للمبرد: (من الطويل)

أردت لكيما يعلم الناس أنها سراويل قيس والوفود شهود

قال : " أدخلت هذه اللام على كي ، ولو كانت بمعنى (أن) لم تدخل اللام عليها ... وهذا كقوله تعالى : ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [٣٤٣] وكذلك قوله تعالى : ﴿ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ [٣٤٤] أي : الذين هم رهبتهم لربهم [٣٤٥].

ورأى الفراء أن اللام بمعنى (كي) فالعرب تجعل اللام التي على معنى (كي) في موضع أن مع(أردت وأمرت) : فتقول : أردت أن تذهب ، وأردت لتذهب ، وأمرتك أن تقوم ، وأمرتك لتقوم ، قال تبارك وتعالى : ﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [٣٤٦]وقال في موضع آخر : ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ

([٣٤١]) يوسف : ٤٣ .

([٣٤٢]) معاني القرآن للأخفش ٢٥٢/١ .

([٣٤٣]) يوسف : ٤٣ .

([٣٤٤]) الأعراف : ١٥٤ .

([٣٤٥]) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٣/٢ .

([٣٤٦]) الأنعام : ٧١ .

أَسْلَمَ ﴾[٣٤٧] ... وإنما صلحت اللام في موضع أن في (أمرتك) و(أردت) لأنهما يطلبان المستقبل ولا يصلحان مع الماضي قال : " ألا ترى أنك تقول : أمرتك أن تقوم " ولا يصلح : أمرتك أن قمتَ [٣٤٨].

وجعل الزمخشري [٣٤٩] اللام زائدة مؤكدة لإرادة التبيين كما زيدت في (لا أبالك) لتأكيد إضافة الأب ، قال أبو حيان : " وهو خارج عن أقوال البصريين ... لأنه جعل اللام مؤكدة مقوية لتعدي يريد والمفعول متأخر[٣٥٠] ، ومذهب البصريين أن مفعول (يريد) محذوف تقديره : " يريد الله تحريم ما حرم وتحليل ما حلل وتشريع ما تقدم لأجل التبيين لكم [٣٥١] ، فمتعلق الإرادة – عندهم – غير التبيين وما عطف عليه [٣٥٢].وإنما تأولوه بذلك لئلا يلزم تعدي الفعل إلى مفعوله المتأخر عنه باللام وهو ممتنع في مذهبهم ، وما جاء منه سموه ضرورةً أو نادرًا . قال أبو حيان : " لا يجوز عندهم – أي : البصريين – أن يكون متعلق الإرادة التبيين ؛ لأنه يؤدي إلى تعدي الفعل إلى مفعوله المتأخر بوساطة اللام وإلى إضمار (أن) بعد لام ليست للجحود ، ولا لام كي [٣٥٣].

أما مذهب الكوفيين فعلى أن متعلق الإرادة هو (التبيين) واللام هى الناصبة بنفسها ، لا (أن) مضمرة بعدها [٣٥٤] وضعّفه السمين الحلبي وحجته في

([٣٤٧]) الأنعام : ١٤ .

([٣٤٨]) معاني القرآن للفراء ٢٦١/١ .

([٣٤٩]) الكشاف ٦٠/٢ .

([٣٥٠]) البحر المحيط ٢٣٥/٣.

([٣٥١]) وهو مذهب سيبويه فيما نقل ابن عطية في المحرر الوجيز ٤٠/٢ ، البحر المحيط ٢٣٤/٣ .

([٣٥٢]) البحر المحيط ، وينظر الدر المصون ٦٥٩/٣ .

([٣٥٣]) البحر المحيط ٢٣٤/٣ .

([٣٥٤]) السابق ٢٣٥/٣ ، وينظر : إملاء ما من به الرحمن ١٧٦/١ .

ذلك أن (أنْ) لا تضمر بعد اللام الزائدة فيما نص النحويون إلا لام التعليل ولام الجحود [٣٥٥].

الشاهد الخامس : قوله تعالى : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [٣٥٦].

عُدي الفعل (سبحّ) في القرآن باللام تارة وبنفسه أخرى كما في قوله تعالي : ﴿ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةً وَأَصِيلًا ﴾ وتارة عُدي بالباء في قوله تعالي : ﴿ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ ﴾ وأصله التعدي بنفسه ؛ لأن معنى (سبحته) بعدته عن السوء ، منقول من (سَبَح) إذا ذهب وبعد ، فاللام لا تخلو إما أن تكون مثل اللام في (نصحته) ، و(نصحت له) وإما أن يراد بسبح الله ، أحدث التسبيح لأجل الله ولوجه خالصًا وهذا مذهب الزمخشري [٣٥٧] والبيضاوي [٣٥٨] ووجه أبو حيان اللام في (لله) توجيهين: فإما أن تكون بمنزلة اللام في نصحت لزيد، يقال : سبح الله ، كما يقال : نصحت زيدًا ، فجيء باللام لتقوية وصول الفعل إلى المفعول ، وإما أن تكون لام التعليل ، أي أحدث التسبيح لأمر الله [٣٥٩].

الشاهد السادس : قوله تعالى : ﴿ وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ ﴾ [٣٦٠].

ذهب الرضي أن اللام زائدة للتقوية ، وحجته في ذلك أن بوأ يتعدى بنفسه كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدۡ بَوَّأۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [٣٦١].وجعل منه قول الشاعر : (من الوافر)

---

(٣٥٥) الدر المصون ٦٦٠/٣ .

(٣٥٦) الحديد : ١ .

(٣٥٧) الكشاف ٤٢/٥ .

(٣٥٨) تفسير البيضاوي ١٨٥/٥ .

(٣٥٩) البحر المحيط ٢١٦/٨ ، وينظر الدر المصون ٢٣٥/١٠ .

(٣٦٠) الحج : ٢٦ .

(٣٦١) يونس : ٩٣ .

فــلا والله لا يُلفــى لمــا بــي ولا لمــا بهــم أبــدًا دواء [٣٦٢]

فيلفى متعدٍ بنفسه ودخلته اللام للتعدية ، وقوله (لإبراهيم) اللام فيه إما زائدة لتقوية التعدية وهو مذهب مكي القيسي [٣٦٣] والعكبري [٣٦٤] والسمين الحلبي إذ ذهب أن اللام مزيدة في المفعول به وضعفّه لما عُرِف من مذهب البصريين أن اللام لا تزاد إلا مع تقدم المعمول أو كون العامل فرعًا [٣٦٥].

ومن النحاة من ضمن الفعل (بوَّأ) معنى فعل يتعدي باللام كـ(جعل) أو (هيأ) [٣٦٦] ومنهم من جعل اللام للعلة وعليه يكون مفعول (بوَّأنا) محذوفًا والتقدير : بوَّأنا الناسَ لأجلِ إبراهيمَ مكانَ البيت [٣٦٧].

نتائج البحث

وبعدُ ؛فقد انتهى البحث إلى النتائج الآتية:

١-لام التقوية هي لام الجر الزائدة لتقوية التعدية أو لتأكيد التعدية.

٢- التقوية تكون لعامل ضَعُف عن العمل إما بتاخره عن معموله،وإما بكونه فرعًا في العمل.

٣-نظرًا لاختصاص لام التقوية بقوية ما صار ضعيفًا عن العملنأطلق عليها النحاة اسم لام التعدية.

---

(٣٦٢) البيت لمسلم بن معبد الوالبي شاعر أموي ، انظره في شرح الرضي ، القسم الأول ص٤٦٢ ، والقسم الثاني ص١١٧٢ .

(٣٦٣) مشكل إعراب القرآن ٩٧/٢ .

(٣٦٤) إملاء ما من به الرحمن ١٤٣/٢ .

(٣٦٥) الدر المصون ٢٦١/٨ .

(٣٦٦) مشكل إعراب القرآن ٩٧/٢ ، الدر المصون ٢٦١/٨ .

(٣٦٧) الدر المصون ٢٦١/٨ .

٤–إذا طال الفصل بين الفعل وما عطف على مفعوله ضعف بذلك تعدّيه إليه،فعدِّي بزيادة اللام قياسًا لضعفه بطول الفصل على ضعفه بالتقديم ، وتكون اللام زائدة لتقوية التعدية.

٥–زيادة لام التقوية على ضربين: أحدهما قياسي والآخر سماعي.

٦–تزاد اللام مع المفعول به بشرطين:الأول:أن يكون العامل متعدي إلى مفعول واحد،والثاني:أن يتقدم المفعول على عامله.

٧–تزاد لام التقوية زيادة غير مطردة إذا كان العامل فعلاً متقدمًا والمعمول متأخر.

ثبت المصادر والمرجع

أولاً: المصادر:

١-**الأبذّي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن الخُشني الأبذّي الإشبيلي ت:٦٨٠هـ)**

شرح الجزولية السفر الثاني من باب حروف الخفض حتى نهاية باب (حبّذا)، تحقيق: سعيد بن مشَبَب حسن الأسمري و د/ سعد بن حمدان الغامدي، رسالة علمية جامعة أم القرى كلية اللغة العربية١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٢- **الأخفش الأوسط: أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش (ت:٢١٥هـ)**

معان القرآن وإعرابه ، تحقيق د/ هدى محمود قراعة ، ٤٦٢/١ ، ط. الأولى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٤١١هـ – ١٩٩٠م .

٣-**الأشموني: أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى بن يوسف(٩٢٩هـ):**

شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى(منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) تحقيق:محمد محيي الدين عبدالحميد، ط١ دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م.

٤- **الأعلم الشنتمري: أبوالحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى(ت:٤٧٦هـ)**

النكت في تفسير كتاب سيبويه وشرح أبياته وغريبه، دراسة وتحقيق: رشيد بلحبيب ،مطبوعات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية المملكة المغربية ١٤٢٠هـ –١٩٩٩م.

٥- **الألوسي: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت:١٢٧٠ هـ)**

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم ، والسبع المثاني ، عُني بنشره وتصحيحه إدارة الطباعة المنيرية ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان (د.ت) .

٦- **ابن الأنباري:عبدالرحمن بن عبيدالله بن مصعب بن أبي سعيد كمال الدين أبو البركات بن الأنباري(ت:٥٧٧هـ)**

البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق : د/ طه عبدالحميد طه ، مراجعة مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٧- **البخاري: الحافظ النقاد شيخ الإسلام جبل الحفظ وإمام الدنيا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي(ت:٢٥٦هـ)**

صحيح البخاري المسمى الجامع الصحيح المسند منحديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وسننه وأيامه،اعتنى به أبوعبدالله عبدالسلام بن محمد بن عمر

علوش،ط٢ مكتبة الرشد ناشرون ، الرياض – المملكة العربية السعودية ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

٨-**البغدادي :عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣هـ)**

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط٤ مكتبة الخانجي القاهرة ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٩-**البيتُوشِي: عبدالله بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عز الدين الشافعي الكردي(ت:١٢١١هـ)**

كفاية المعاني في حروف المعاني، تحقيق: شفيع بُرهاني،ط ١دار اقرأ، دمشق – سوريا ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

١٠-**البيضاوي: ناصر الدين أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي (ت:٦٩١هـ)**

أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ، إعداد وتقديم محمد عبدالرحمن المرعشلي ، ط. الأولى دار إحياء التراث العربي– مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان(د.ت) .

١١- **الثعلبي:أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري ت:٤٢٧هـ)**

الكشف والبيان المعروف بتفسير الثعلبي ، دراسة وتحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة نظير الساعدي ، ط١، دار إحياء التراث العربي ، بروت – لبنان ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

١٢- **ابن جني :أبو الفتح عثمان (ت:٣٩٢هـ)**

التنبيه على شرح مشكلات الحماسة ، تحقيق : د/ حسن محمود هنداوي ، ط١، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، الكويت ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

١٣- **الجوهري: أبو النصر إسماعيل بن حمّاد(ت:٣٩٨هـ)**

الصَّحَاح، تاجُ اللغة وصِحَاح العربية، راجعه:د/محمد أحمد تامر– أنس محمد الشامي – زكريا جابر أحمد،دار الحديث ، القاهرة ١٤٣٠هـ_ ٢٠٠٩م.

١٤-**ابن الحاجب: أبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب(ت:٦٤٦هـ) :**

الإيضاح في شرح المفصل تحقيق د/موسى بناي العليلي ، إحياء التراث الإسلامي ، وزارة الأوقاف والشئون الدينية ، الجمهورية العراقية ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

١٥- **أبو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي(ت:٧٤٥هـ)**

–التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، تحقيق: د/ حسن هنداوي ،ط١، دار القلم دمشق١٤١٩هـ –١٩٩٨م.

–تفسير البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق وتعليق : عادل أحمد عبد الموجود ، على محمد معوض ، شارك في التحقيق د/زكريا عبدالمجيد النوتي و د/ أحمد النجولي الجمل، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .

١٦–**خالد الأزهري : جمال الدين أبو محمد بن عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت ٩٠٥ هـ)**

شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

١٧– **الرازي: فخر الدين محمد بن ضياء الدين عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الشافعي(٦٠٤هـ)**

تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، ط١ ، دار الفكر، بيروت – لبنان١٤٠١هـ –١٩٨١م.

١٨–**ابن أبي الربيع: عبيدالله بن أحمد بن عبدالله القرشي الأشبيلي السَّبتي(ت:٦٨٨هـ):**

البسيط في شرح جمل الزجاجي، تحقيق:د/عيّاد بن عيد الثبيتي، ط١ دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م.

١٩– **الرضي: رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت:٦٨٨هـ)**

شرح الرضي على الكافية ، تحقيق : د/ يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازى – ط٢ ، ١٩٩٦م .

٢٠– **الزجاج : أبو إسحاق إبراهيم بن السَّري (ت:٣١١هـ)**

معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق وشرح د/ عبد الجليل عبده شلبي ، ط١ ، عالم الكتب بيروت ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

٢١–**الزجاجي: أبوالقاسم عبدالرحمن بن إسحاق (ت:٣٣٧هـ)**

كتاب اللامات ، تحقيق:د/مازن المبارك ،ط٢ دار الفكر ، دمشق – سوريا ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٢٢–**الزركشي : أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت:٧٩٤هـ)**

البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٣ ، دار التراث ، القاهرة ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م

٢٣- **الزمخشري : جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت:٥٣٨هـ)**

-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق وتعليق ودراسة : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض ، شارك في التحقيق أ. د / فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي ، ط١ ، مكتبة العبيكان ، الرياض – المملكة العربية السعودية ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

-المفصل في علم العربية ، ط٢ ، دار الجيل – لبنان٢٠٠١م.

٢٤-**ابن السراج :أبوبكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ت:(٣١٦هـ)**

الأصول في النحو ، تحقيق د/عبد الحسين الفتلي ط٢ مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٧هـ – ١٩٩٩م.

٢٥-**السلسيلى : أبو عبد الله محمد بن عيسى (ت:٧٧٠هـ)**

شفاء العليل في إيضاح التسهيل ، تحقيق : الشريف عبد الله الحسيني البركاتي ، ط١ ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، ١٩٨٦م

٢٦- **السمين: أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي٧٥٦هـ**

الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق : أحمد محمد الخراط، دار القلم دمشق (د.ت) .

٢٧- **السَّهَيْلي :أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله(ت:٥٨١هـ)**

نتائج الفِكَر في النحو، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود_ علي محمد معوّض،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٢٨- **سيبويه: أبو بشر عثمان بن قنبر (ت:١٧٩هـ)**

كتاب سيبويه ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، ط٢ مكتبة الخانجي القاهرة ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

٢٩- **السيوطي: الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي(ت:٩١١هـ)**

-الأشباه والنظائر في النحو ، تحقيق د/عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة ط١ ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م .

-هَمْعُ الهَوامِع في شرح جَمْعِ الجَوامِع ، تحقيق: د/ عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٣٠-**الشاطبي:أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبى (ت: ٧٩٠هـ)**

المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، تحقيق : د/ عياد بن عيد الثُبيتى ، ط١ ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م

٣١- **ابن الشجري: هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي (ت:٥٤٢هـ)**

أمالي ابن الشجري ، تحقيق ودراسة : د/ محمود الطناحي ، ط١، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٣٢-**الصبان: أبو العرفان علي بن محمد (ت:١٢٠٦هـ)**

حاشية الصبان شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني ، تحقيق : طه عبد الرءوف سعد المكتبة التوفيقية (د.ت)

٣٣- **الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت:٣١٠هـ)**

تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، تحقيق : د/عبدالله بن عبد عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة ، ط١،القاهرة ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٣٤-**ابن عصفور: أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الإشبيلي(ت:٦٦٩هـ)**

شرح جمل الزجاجي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه :فوّاز الشعّار و د/إميل بديع يعقوب، ط١ دار الكتب العلمي، بيروت – لبنان ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٣٥- **ابن عطية: محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت: ٤٥٢هـ)**

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ١٤٢٢هـ.

٣٦-**ابن عقيل: بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي ، المصري، الهمداني(ت:٧٦٩هـ)**

المساعد على تسهيل الفوائد ، تحقيق: محمد كامل بركات دار الفكر ١٤٠٠هـ.

٣٧- **العكبري: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى (ت٦١٦هـ)**

-إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان (د.ت)

-التبيان في إعراب القرآن ، تحقيق : سعد كريم الفقي ، ط١ ، دار اليقين ، المنصور – جمهورية مصر العربية ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٣٨-**ابن فارس : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت:٣٩٥هـ)**

الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، علق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن ، منشورات محمد على بيضون ، ط ١, دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٣٩- **ابن الفخار: محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن هذيل الخولاني الإلبيري (ت:٧٥٤هـ)**

شرح جمل الزجاجي لابن الفخار، تحقيق حماد بن محمد الثمالي،إشراف دكتور/ محمود الطناحي، مطبوع ضمن رسالة دكتوراة بعنوان أبو عبدالله ابن الفخار وجهوده في الدراسات النحوية ، جامعة ام القرى ، كلية اللغة العربية ١٤٠٩هـ – ١٤١٠هـ.

٤٠-**الفرّاء:أبو زكريا يحيى بن زياد(ت:٢٠٧هـ)**

-معاني القرآن،ط٣، عالم الكتب ، بيروت – لبنان ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٤١- **القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت : ٦٧١هـ)**

الجامع لأحكام القرآن المبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان ، تحقيق : د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م .

٤٢-**ابن قيم الجوزية: الإمام أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت:٧٥١هـ)**

بدائع الفوائد ، تحقيق: علي بن محمد العمران ، دار عالم الفوائد (د.ت).

٤٣- **الكسائي :علي بن حمزة (ت:١٨٩هـ)**

معاني القرآن ، تحقيق : د/ عيسى شحاتة عيسى ، دار قباء ، القاهرة ، ١٩٩٨م .

٤٤-**المالقي : أحمد بن عبد النور المالقي (ت:٧٠٢هـ)**

رصف المباني في شرح حروف المعاني ، تحقيق : د / أحمد محمد الخراط ، ط٣ ، دار القلم دمشق ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .

٤٥-**ابن مالك: جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي(٦٠٠-٦٧٢هـ)**

شرح التسهيل ، تحقيق :محمد عبدالقادر عطا ، طارق فتحي السيد،ط١ دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م.

٤٦-**المبرد :أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت:٢٨٥هـ)**

-الكامل في اللغة والأدب، عارضه بأصوله وعلق عليه :محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط. الثالثة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .

-المقتضب ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ،ط٢ ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٤١٥هـ –١٩٩٤م .

٤٧-**المرادي : بدر الدين الحسن بن بن قاسم بن عبدالله بن علي المرُادي(ت:٧٤٩هـ)**

–توضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك ، تحقيق:أ.د/عبدالرحمن علي سليمان،ط١، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

–الجنى الداني في حروف المعاني , تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، محمد نديم فاضل ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٤٨–**المرزوقي: أبوعلي أحمد بن محمد بن الحسن (ت:٤٢١هـ)**

شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، علق عليه وكتب حواشيه :فريد الشيخ، صنع فهارسه العامة:إبراهيم شمس الدين ،ط١ دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٤٩– **مكي بن أبي طالب القيسي (ت:٤٣٧هـ)**

مشكل إعراب القرآن ، تحقيق : ياسين محمدالسوّاس ، ط٢ ، دار المأمون ، دمشق(د.ت) .

٥٠–**ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت: ٧١١هـ)**

لسان العرب ، ط دار المعارف١٤٠١هـ –١٩٨١م.

ابن ميادة:

٥١– **النحاس : أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(ت:٣٣٨هـ)**

إعراب القرآن ، تحقيق: الشيخ خالد العلي ، ط٢ دار المعرفة ، بيروت – لبنان ١٤٢٩هـ –٢٠٠٨م.

٥٢–**ابن هشام الأنصاري: أبو عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري(ت:٧٦١هـ)**

–الإعراب عن قواعد الإعراب، تحقيق:د/ علي فودة نيل، ط١، عمادة شؤون المكتبات جامعة الرياض – المملكة العربية السعودية ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

–مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق وشرح د/عبد اللطيف محمد الخطيب،ط١ – السلسلة التراثية (٢١) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٥٣–**ابن يعيش : موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي(ت:٦٤٣هـ)**

–شرح المفصل للزمخشري، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه،د/إميل بديع يعقوب،ط١، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

ثانيًا: المراجع:

١–جميل أحمد ظفر (دكتور)

النحو القرآني قواعد وشواهد ،ط٢، مكتبة الملك فهد الوطنية ، مكة المكرمة١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

٢-شوقي ضيف (دكتور)

المدارس النحوية، ط٧، دار المعارف ، القاهرة(د.ت).

عبدالله بن صالح الفوزان

دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ط١،دار المسلم للنشر والتوزيع١٩٩٩م.

٣-الشيخ مصطفى الغلاييني

جامع الدروس العربية، راجعه ونقحه:د/ عبدالمنعم خفاجة،ط٣٠المكتبة العصرية – صيدا – بيروت١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٤- محمد صالح موسى حسين

تقريب الأماني شرح كفاية المعاني في حروف المعاني على المنظومة المسماة بكفاية المعاني في حروف المعاني للعالم الفاضل الشيخ عبدالله بن محمد البيتوس الكردي، ط١،مؤسسة الرسالة ناشرون،بيروت – لبنان ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٥-محمد عبدالخالق عضيمة(دكتور)

دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث القاهرة(د.ت).

ثالثًا : الدواوين الشعرية:

١-ابن ميادة: الرماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقة بن قيس(ت:١٤٩هـ)

شعر ابن ميادة، جمعه وحققه:د/حنا جميل حداد، راجعه:قدري الحكيم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

٢-ليلى الأخيلية: ليلى بنت عبدالله بن الرحال بن شداد بن كعب ...بن عامر بن صعصعة(ت: ٨٥هـ)

ديوان ليلى الأخيلية، جمع وتحقيق:خليل إبراهيم العطية، وخليل العطية، دار الجمهورية بغداد١٣٨٦هـ – ١٩٦٧م.